Ohood Abbas AHMED ¹

SYRIA'S POSITION ON IRAQ'S INVASION OF KUWAIT IN 1990

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.8-3.29>

Research Article

Received:

11/10/2021

Accepted:

22/10/2021

Published:

01/11/2021

This article has been
scanned by **iThenticate**
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

At the beginning of the nineties of the last century, one of the most prominent Arab problems appeared in the Middle East, which was represented by Iraq's invasion of Kuwait, which was the most prominent event at all levels, regional and international, given the great political and strategic changes that the invasion provoked in the region and the difference in attitudes and consensus at other times, including It was necessary for us to study and analyze the position of one of the most important Arab countries in the region, which is the Syrian position on the issue of Iraq's invasion of Kuwait and its repercussions, and the Syrian government's attempt to settle that conflict by adopting various effective ways to contain the crisis and prevent the dispersal of the Arab nation with its focus on finding a peaceful solution to avoid the countries of the region from possible future dangers .It cannot be controlled later, which is what prompted it to go along with all the Arab and international resolutions that condemned that invasion. That is why it sought to announce its position on the issue of the invasion clearly and transparently, and on several occasions, it did not deviate from its national and Arab principles until the date of the liberation of Kuwait and the resolution of the crisis and its end.

Key words: Iraq, Syria, Invasion, Security Council, Saudi Arabia, Arab League, Kuwait.

¹ Dr. , Basrah University, Iraq, altmyhwd6@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0003-1850-762X>

موقف سوريا من غزو العراق للكويت 1990م

عهد عباس أحمد²

الملخص

في بداية تسعينات القرن الماضي ظهرت في منطقة الشرق الأوسط إحدى أبرز المشاكل العربية والتي تمثلت بغزو العراق للكويت الذي كان الحدث الأبرز على الأضعدة كافة الإقليمية منها والدولية نظرا لما أثاره الغزو من تغييرات سياسية واستراتيجية كبيرة في المنطقة وتباين في المواقف وتوافق في أحيانا أخرى وبضمن ذلك كان لابد لنا من دراسة وتحليل موقف أحد أهم الدول العربية في المنطقة وهو الموقف السوري من قضية غزو العراق للكويت وتداعياته ومحاولة الحكومة السورية تسوية ذلك النزاع بإتباعها سبل فاعلة شتى لاحتواء الأزمة ومنع تشتت ألامه العربية مع تركيزها على إيجاد حل سلمي لتجنب دول المنطقة لأخطار مستقبلية ربما لا يمكن السيطرة عليها فيما بعد وهو ما دعاها إلى مساندة كافة القرارات العربية والدولية التي أدانت ذلك الغزو ولهذا سعت إلى الإعلان عن موقفها من قضية الغزو بوضوح وشفافية وفي مناسبات عدة ولم تحيد عن مبادئها القومية والعربية حتى تاريخ تحرير الكويت وحل الأزمة وانتهائها.

الكلمات المفتاحية: العراق، سوريا، غزو، مجلس الأمن، السعودية، جامعة الدول العربية الكويت.

المقدمة:

شكل غزو العراق للكويت في تسعينات القرن الماضي حدثا تاريخيا مهما وأوجد أبعادا استراتيجية وأمنية جديدة ومهمة على الأضعدة كافة رسمت من خلاله خارطة سياسية مفاجئة للمنطقة أدت إلى تداعيات كبيرة لازال يواجهها الشعب العراقي إلى اليوم سعى إلى رسمها نظام حكم دكتاتوري لم يعي المسؤولية الكاملة لما قام به من عمل خطير جعله يواجه ما لا يقل عن ثلاثة وثلاثين دولة لأخراجه من الكويت وإعادة الشرعية الدولية الضرورية لتحريرها من عدوان لا مبرر له سوى محاولة من النظام العراقي السابق في التغطية على جميع ما واجهه من فشل وخسارة كبيرة في الأرواح والأموال والمعدات جراء دخوله حربا طويلة استغرقت ثمان سنوات مع دولة جارة دون أن يكون لها أسباب واضحة معتقدا بأن احتلاله للكويت سيغير في ميزان القوى المحلي وربما الدولي كذلك كما انه سيؤدي إلى كم الأفواه التي حسبت النظام العراقي على الجانب الخاسر في تلك المعركة ولكي يغير نظرة العالم له وبأنه لا زال يملك العدة والعدد التي تجعل منه بطلا قوميا للأمة العربية وهو عكس ما كان يعانيه في الواقع من هزيمة وخذلان وكما هو حال جميع الدول العالمية فقد تصدت الدول العربية قبل غيرها في لذلك العدوان وأنكرته بكل الوسائل ومن بينها كانت الجمهورية السورية التي وقفت موقفا معاديا للنظام السابق في العراق وأثرت ساعية لتضع يدها بيد الدول التي نبذت فكرة الغزو أساسا رغم الضغوط التي واجهتها من بعض الجهات أحيانا إلا انها كان لها موقفا صموديا ومشرفا في تلك المعركة التي دارت بين النظام العراقي السابق من جانب والعالم العربي والعالمي من جانب آخر وبذلت كل مساعيها السياسية والعسكرية في تحقيق تحرير الكويت وإرجاعها إلى حكومتها الشرعية وشعبها هذا وقد قسمت مائة البحث إلى ثلاث مباحث تناول المبحث الأول الموقف السوري الرسمي من أزمة الغزو العراقي للكويت والجهود الدبلوماسية والسياسية السورية المبذولة لإيجاد حل سلمي ومناسب لحل الأزمة متمثلة بأعلى المستويات في الحكومة السورية اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه دور الجيش السوري ومشاركته في قوات التحالف الدولي لتحرير الكويت وتخليصها من الغزو وعلى رأسه توجيهات وخطط وزير الدفاع السوري وقائد القوات العربية السورية التي تركزت في المملكة العربية السعودية

² د.، جامعة البصرة، العراق، altmyhwd6@gmail.com

للمشاركة في عملية التحرير اما المبحث الثالث فقد سلط الضوء فيه على الأسباب التي دعت سوريا للمشاركة في تحرير الكويت واتخاذها موقف معادي لوجهة نظر العراق في غزوها لها واتخاذها موقفا صارما من ذلك الغزو بمساندتها جميع الدول التي اتفقت معها في الرؤى والتوجه بخصوص ضرورة تحرير الكويت والامتنال للقرارات الدولية الشرعية التي صدرت بهذا الخصوص.

المبحث الأول: الموقف الرسمي السوري من الغزو العراقي للكويت

إن موضوع غزو العراق للكويت كان حدثا مفاجئا بالرغم من الخلافات التي حصلت بين الجانبين والتي اشتدت قبيل الغزو بفترة وجيزة، والتي كانت في الواقع مجموعة من التراكبات القديمة والحديثة بين الجانبين، الا أن حادثة الغزو كما حصلت كانت أمرا مستبعدا واحتمالا ضعيفا في كل الحالات، ولعل خير دليل على ذلك، ما ذكره حاكم دولة قطر الأسبق الشيخ خليفة بن حمد، ما حدث قبل ثلاثة أشهر من الغزو في أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربية في بغداد في أيار/مايو 1990، عندما كان جميع رؤساء الدول العربية مجتمعين في وليمة عشاء، وتحدث صدام من ذات نفسه قائلا (اشهدوا يا اخوان انا أوصيت أولادي لو حصل علي شيء يلجأون إلى بابا جابر أمير الكويت). (الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني يتحدث عن صدام حسين، 2019). ولكن مع ذلك فإن النظام العراقي توصل في وقت مبكر بعد انتهاء الحرب مع إيران إلى ان حل المعضلات التي يعاني منها العراق لن يتم عبر حلول جزئية أو مؤقتة، وأن الدور الذي لعبه العراق في حماية الخليج يستحق أن يجعل دول هذه المنطقة تتحمل القسط الأكبر في إيجاد حل شامل وكلي لمجموعة مشكلات مركبة نتجت عن تضحيات كبيرة قدمها العراق من أجل الآخرين. (مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2000، 7)، فلما حصل الغزو كانت سوريا من الدول المساندة سياسيا لقضية الكويت في احتلالها من قبل العراق، وسجلت مواقفها وترجمتها إلى مساندة عملية من خلال تحركاتها الدبلوماسية الواسعة. (الخترس، ف.، التميمي، ع.، الحمد، ت.، غلوم، م. ح.، التميمي، ع.، الرميحي، م.، نافعة، ح.، منصور، ط.، السيد سعيد، م.، & بوخمسين، م.، 1995، 422)، وعندما دخلت القوات العراقية إلى الكويت في ليلة 2 آب/أغسطس 1990 أذانت الحكومة السورية ذلك الاعتداء على إحدى الدول العربية كغيرها من الدول العربية واعتبرته أمرا مرفوضا ولا يمكن قبوله، لهذا سارعت الخارجية السورية بإصدارها بيانا تضمن رفضا تاما لاستخدام القوة والتهديد لاحتلال دولة عربية، لأن ذلك يتناقض تماما مع ما جاء به ميثاق جامعة الدول العربية الذي يحكم علاقات الدول العربية مع بعضها البعض وينظمها، وميثاق الأمم المتحدة التي تعمل كل دول العالم تحت ظله. (جريدة سوريا، 199، الوحدة للصحافة، 1992، 345)، واستمرت الخارجية السورية تصدر تصريحاتها بخصوص الأزمة رافضة الاجتياح العراقي للكويت ومطالبة بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت. (جريدة الثورة، 1990)، وفي محاولة من صدام حسين لشق الصف العربي الذي وقف ضده في غزو ه للكويت، ولاستماله أحد الدول العربية على الأقل للوقوف إلى جانبه علنا، طلب في اليوم الثاني من غزو ه للكويت من وزير النفط العراقي الأسبق عصام الجبلي الانفتاح على وزير النفط السوري، والسفر إلى سوريا لطلب موافقتها على مرور نفط العراق من مدينة كركوك إلى البحر الابيض المتوسط عبر أراضيها وذلك من خلال رسالة أوصلها رئيس ديوانه أحمد حسين السامرائي إلى عصام الجبلي، رغم ان العلاقات العراقية - السورية كانت مقطوعة منذ الحرب العراقية - الإيرانية، نظرا لتحالف سوريا مع إيران ووقوفها إلى جانب إيران في تلك الحرب وحصولها على المال والنفط منها، وعندما التقى الوزير العراقي مع الوزير السوري في 8 آب/أغسطس 1990 بناء على طلب صدام حسين، أبلغته سوريا برفضها لطلب العراق بحجة ان انتاج النفط وتصديره في سوريا لايتسع لأنبوب النفط العراقي، وفي الواقع ماكانت سوريا تريد أن تتعاون مع العراق مطلقا. (برنامج الذاكرة السياسية - الجزء الرابع، 2021)، وفي تاريخ 4 آب/أغسطس 1990 وبينما كان العديد من وزراء الخارجية العرب قد اتخذوا مقاعدهم في قاعة قصر المؤتمرات في القاهرة للمشاركة في المؤتمر الإسلامي الذي حدد موعد انعقاده منذ شهور طويلة، تم تأجيل جلسة ذلك المؤتمر بضغط من المسؤولين الكويتيين وطلبوا من المجتمعين التوجه إلى فندق سميراميس لحضور جلسة خاصة لمجلس جامعة الدول العربية عقدت منذ الساعة 2:15 مساء بتاريخ ذلك اليوم تتعلق بشأن الأزمة بين العراق والكويت، وصرح وزير الخارجية السوري في الاجتماع مؤكدا على أن سوريا تحترم ميثاق جامعة الدول العربية الذي يعتبر اجتياح بلد عربي لأخر عملا يتطلب الادانة، وفي نهاية الاجتماع اتخذ مجلس وزراء الخارجية العرب في جلسة مجلس جامعة الدول العربية قرارا أدان العراق وطلب الانسحاب غير

المشروط من الكويت وعلى رأس تلك الدول كانت سوريا. (سالينجر & لوران، 1414هـ-1993م، 124-125)، ولغرض ابعاد التدخلات الأجنبية وبالذات التدخل الصهيوني في المنطقة ولاحقاً أزمة الغزو العراقي للكويت وجه وزير الخارجية السوري في تاريخ 8 آب/أغسطس 1990 دعوة بصورة رسمية لعقد مؤتمر قمة عربي طارئ في القاهرة حيث المقر الدائم لجامعة الدول العربية. (الوحدة للصحافة، 1992، 345). وأكد وزير الخارجية السوري في أكثر من مرة أن تبعات الغزو العراقي للكويت خطيرة ولها نتائج سلبية ليس على العراق فقط بل على جميع دول المنطقة وهو ما سينعكس سلباً على استقرار الأوضاع في جميع الدول العربية بشكل خاص ودول المنطقة بشكل عام. (ابراهيم، 1996، 97). واثراً غزو العراق للكويت وتفاقم أزمة الغزو وازدياد تداعياتها مع محاولة الدول العربية والأجنبية إيجاد حلاً ومخرجاً لها بادرت الحكومة السورية بتقديم دعوة لعقد مؤتمر عربي لنداءك الأزمة وإنهائها. (برهوم، 1991، 53)، وفي الوقت نفسه وافقت على مبادرة الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك لعقد قمة عربية طارئة والتي أعلنها في خطاب له يوم 8 آب/أغسطس 1990 لحل الأزمة. (العالم & نصار، 1991، 22). وحاولت سوريا ان لا يتم تأجيل موعد انعقاد القمة العربية لغرض بحث تطورات الغزو وإيجاد سبل ايجابية لحل الأزمة وعليه فقد أجرى الرئيس السوري السابق حافظ الأسد اتصالات عديدة مع الكثير من رؤساء الدول العربية. (جريدة الثورة، 1990)، حفاظاً على كسب الوقت وعدم إضاعته وتحاشياً لتطورات قد تحصل في المنطقة وبالتالي تدفعها إلى الانهيار وعلى رأسها ازدياد قدوم قوات اجنبية إلى المنطقة، كما أنه انتقد بعض الدول العربية التي مارست سياسة عدم الوضوح في موقفها من الغزو بل انها ساندت العراق بشكل غير مباشر في موقفه المتصلب من الأزمة. (مؤسسة الشبيبة، 1991، 20). وكما هو معروف فقد كانت الجمهورية السورية من بين الدول التي أعدت مشروع قرار القمة العربية الطارئة وغير الاعتيادية قبل انعقادها في 10 آب/أغسطس 1990 والتشاور حول صيغته النهائية والذي تم عرضه في ما بعد على القمة العربية في القاهرة في ذلك التاريخ، كما أنها من بين الدول التي صوتت على قبول ذلك القرار بعد إعلانه والذي أهم ما جاء به هو تأكيد القرارات السابقة التي صدرت ومنها قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر في 3 آب/أغسطس 1990 وقرار منظمة المؤتمر الإسلامي الصادر في 4 آب/أغسطس وكذلك قرارات مجلس الأمن الدولي منها القرار رقم 660 الصادر في 2 آب/أغسطس والقرار رقم 661 الصادر في 6 آب/أغسطس والقرار رقم 662 الصادر في 9 آب/أغسطس 1990 والمتعلقة جميعها بموضوع غزو العراق للكويت وضرورة الالتزام بها من قبل العراق، والأهم من ذلك ادانة الغزو العراقي للكويت وتأكيد استقلالها وسيادتها والتأكيد على الانسحاب الفوري والكامل من الكويت. (مقاتل من الصحراء، 2020). بالرغم من أن قرار قمة 10 آب/أغسطس وافقت عليه اثنتا عشر دولة عربية فقط، ولهذا فقد كان التصويت بالأغلبية وليس بالإجماع، وبحسب قوانين جامعة الدول العربية يجب ان يكون التصويت بالإجماع، ولكن بسبب ظروف الغزو والوضع المتأزم في ذلك الوقت، تم الاستناد على الأغلبية التي صوتت مع القرار لتلافي ربما مالا يحمد عقباه، والواضح انه كان هناك تنسيق مصري وسوري وسعودي بشكل عام وتنسيق عالي بين الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الأسد الذي كان متعاوناً متجاوباً بدرجة كبيرة حتى في اختيار بعض صياغات القرار من جانب آخر. (1، mbc، 2020).

في مقابل الموقف الذي تمسكت به بعض الدول العربية الأخرى كالأردن وفلسطين وليبيا واليمن وهي، ماتعرف بدول مجلس التعاون العربي، ماعدا مصر، والتي طالبت بأن يكون هناك حل عربي في محيط جامعة الدول العربية ودون أي تدخل أجنبي وهو ما كان مرفوضاً من قبل القيادة الكويتية والمملكة العربية السعودية. (فوتون ميديا، 2020).

حيث ان الرئيس السوري حافظ الأسد كثف جهوده في مؤتمر القاهرة وبذل أقصاها في محاولة منه لثني العراق عن استمرار احتلاله للكويت وإقناعه بالأخطار التي أحاطت الأمة العربية بأكملها، مذكراً العراق بضرورة حصر الخلاف ضمن الإطار العربي وعدم إفساح المجال للقوى الأجنبية الأخرى للتدخل في المنطقة.. (حسين، 2020، 227).

وفي اليوم التالي لانعقاد القمة العربية الطارئة انتقلا كل من الرئيس حافظ الأسد والرئيس حسني مبارك والرئيس اليمني علي عبد الله صالح والرئيس الجزائري إلى مقر بعيد عن الأنظار بقطار رسمي إلى مدينة الاسكندرية واقترح على الرئيس الليبي معمر القذافي مرافقتهم إلى المكان الذي نزلوا فيه، وكانت غايتهم- الرئيس المصري والسوري - معاتبة القذافي وعلي عبدالله صالح على موقفهم من أزمة غزو العراق للكويت. (1، mbc، 2020 ، سالينجر & لوران، 1414هـ-1993م، 207-208). وقد أشاد ولي عهد الكويت الأسبق الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بدور وموقف الرئيس السوري حافظ الأسد في اجتماع القمة العربية الطارئة المعقود في القاهرة في 10 آب/أغسطس 1990 عندما كان الرئيس حافظ

الأسد يؤكد في تلك القمة (ان الكويت احتلت من قبل العراق والآن من لديه القدرة العسكرية أن يخرجها ولكن الكل لزم الصمت). (1997/2014، mbc roots). وبسبب فشل القمة العربية في القيام بدورها خلال الأزمة على الوجه الصحيح (استقال الأمين العام لجامعة الدول العربية من منصبه بعد إعلان قرار القمة في 10 آب/أغسطس، وفي 12 آب/أغسطس 1990 رد العراق على قرار القمة العربية الطارئة بخصوص إنهاء احتلاله للكويت قائلاً يجب ان تنسحب اسرائيل من فلسطين وسوريا ولبنان، وان تنسحب سوريا من لبنان وكذلك الانسحاب بين العراق وإيران، بمعنى انه ربط مسألة انسحابه بحالات أخرى في المنطقة. (1997/2014، mbc roots). وبما أن الموقف السوري تميز بالثبات والتدني بالاحتلال العراقي للكويت فقد اتضح موقف الرئيس السوري السابق حافظ الأسد بدفاعه عن قضية الكويت وهوما أكدته من خلال كل تصريحاته ابان الغزو العراقي، ففي 12 آب/أغسطس 1990، وصف الرئيس حافظ الأسد الغزو العراقي للكويت وضمها اليه بأنه (كارثة كبرى وخطيئة لا تغتفر) أعادت العرب إلى جاهلية أبعد أثراً وأشد خطراً من جاهلية الأمس. (وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2000).

كما أكد الرئيس حافظ الأسد موقفه هذا عند استقباله المبعوث الشخصي للرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف، يفغيني بريماكوف، والتي وصفت محادثاته معه بأنها كانت محادثات هامة ومثمرة. (الدستور، 1990، حسين، 2020، 228). واستمراراً في السعي للتوصل إلى حل عربي يسبق الحلول والتدخل الأجنبي في المنطقة حاولت سوريا بعد فشل مؤتمر القمة العربية الطارئة لإيجاد حل سلمي للغزو العراقي للكويت، فقدمت اقتراحاً آخر في 20 آب/أغسطس تضمنته مذكرتها التي أرسلتها إلى الجامعة العربية والتي جاء فيها ضرورة في عقد اجتماع لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية على أن يكون موعده في 30 آب/أغسطس ومكان انعقاده بالقاهرة بدلاً من يوم 26 آب/أغسطس وهو الموعد الذي كان مقرراً له لانعقاده وذلك لغرض التريث في إعداد تقرير مفصل عن الحالة ويوضح آخر التطورات بين العراق والكويت كما أنه يوضح ما تم إنجازه من النقاط التنفيذية لقرار القمة العربية الطارئة التي سبق انعقاده في 10 آب/أغسطس وبغية معرفة من هي الدول العربية التي تحفظت على الفقرتين الثالثة والرابعة من فقرات قرار مؤتمر القمة العربية الطارئة. (دار الكتب والوثائق، n.d.).

وفي 21 آب/أغسطس 1990 وجه الرئيس حافظ الأسد خلال مؤتمر القمة العربية في القاهرة نداء إلى العراق بسحب قواته من الكويت وإعادة الشرعية الدولية. (وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2000).

وفي بداية أزمة غزو العراق للكويت التقى السفير الأمريكي ادوارد جرجان بالرئيس السوري في دمشق وقال السفير الأمريكي عن حافظ الأسد ان تحليله كان يدعو للاهتمام وكان كعادته يفكر من الناحية الاستراتيجية بأن هناك بلد عربي يغزو بلد عربي آخر ويحتله وهذا ما سيضعف أساس الصراع العربي -الاسرائيلي وبخاصة أن الشرعية الوحيدة التي يمتلكها العالم العربي هي ان اسرائيل تحتل أراضي عربية. (1997/2014، mbc roots).

وأما ما يتعلق بادعاءات العراق بأن الكويت جزء منه وأن عملية غزو الكويت كانت بهدف إعادة الفرع إلى الأصل وأنها عملية تصحيح تاريخي وجاءت بناء على نداءات الشعب الكويتي (بيان مجلس قيادة الثورة في 2 آب 1990 بتلبية نداء حكومة الكويت الحرة المؤقتة، 2015)، كانت وجهة نظر الرئيس السوري حافظ الأسد في ذلك انها مجرد مزاعم عراقية لا صحة لها، وان كان هناك فعلاً اعوجاج في التاريخ العربي فلا يجب أن يصحح بالفرض بل بمساندة ومشاركة جميع المعنيين في الفعل والرؤية، وهوما أوضحه الرئيس السوري حافظ الأسد أمام الدور الخاصة المعقودة بتاريخ 11 أيلول/سبتمبر 1990. (مؤسسة الشبيبة، 1991، 20). وفي خطاب ألقاه الرئيس حافظ الأسد في حفل تخريج دفعة من المظليين بتاريخ 12 أيلول/سبتمبر 1990 أوضح فيه (ان قضية العرب الاولى هي القضية الفلسطينية وقد تراجعت بسبب غزو بلد عربي بلداً عربياً آخر دون ضرورة مفهومه وهذه الآثار الخطيرة تشكل كارثة عربية وتقدم لأعداء ألامه كسباً تاريخياً كبيراً)، وأردف قائلاً ان غزو الكويت قلل من مكانة العرب وفرق الصفوف على الساحة العالمية. (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1990).

بدأ الشك يساور بعض الدول العربية من ان العراق وإيران سيعيدان صياغة التوازنات في منطقة الخليج العربي بالقدر الذي يحقق مصالحهما لذلك مارست ضغوطاً كبيرة على إيران لضمان وقوفها إلى جانبها، تتقدمها سوريا ذات العلاقات الجيدة مع إيران، فقد أرسلت دعوة رسمية مسبقة إلى الحكومة الإيرانية داعية من يمثلها للقيام بزيارة سوريا، وإثر ذلك زار وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي دمشق لمدة يومين حمل معه رسالة من الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني إلى

الرئيس السوري حافظ الأسد، وعقب رجوعه مباشرة أصدر وزير الخارجية الإيراني بيان مفاده، أن بلاده ترفض الاجتياح جملة وتفصيلاً. (مرهون المعموري، 2021، 60). وفي سبيل بذل جهود كبيرة لإنهاء تلك الأزمة بشتى الطرق ومحاولة عدم توسعها، فقد طرق الرئيس حافظ الأسد كل السبل المتاحة من اجل التوصل إلى حل سريع في سبيل تحجيمها والانتهاه منها ولهذا قرر السفر إلى جمهورية إيران الإسلامية للتشاور مع الحكومة الإيرانية بخصوص أزمة الغزو ولضمان سلامة الموقف الدولي منها، وكانت أول زيارة له منذ قيام الثورة الإسلامية وقد زارها على رأس وفد رسمي سوري من الفترة 22-25 أيلول/سبتمبر 1990، وقد صدر بيان مشترك عن القيادة السورية والإيرانية متمثلة بالرئيس حافظ الأسد والرئيس هاشمي رفسنجاني أكد فيه الجانبان عدم قبول بلديهما أي تعديل في الخريطة الجغرافية والسياسية لمنطقة الخليج العربي، إضافة إلى انه اذا ما قدمت أي مبادرة سياسية في المستقبل لحل الأزمة يجب أن تكون مستندة إلى مبدأ الانسحاب الكامل غير المشروط من الاراضي الكويتية لان الغزو أدى إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة ووفر الذريعة للأزمة للتواجد الأجنبي، واعتقد الرئيس أن دفع الخطر عن المنطقة إنما يكون بالعمل على ازالة العدو ان والتواجد الأجنبي منها. (كمال، 1991، 91، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1990).

وقد حرصت سوريا ان لا ينعكس موقفها على العلاقات بين البلدين، وفي هذا الإطار وجه الرئيس السوري حافظ الأسد نداء إلى الرئيس العراقي طالباً منه الانسحاب من الكويت وتجاوز الخلافات العراقية السورية مؤكداً أنه اذا انسحب العراق من الكويت فإن سوريا ستقاتل إلى جانبه في حاله تعرضه لعدوان بعد الانسحاب، وصرح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع لوكالة رويترز بأن سوريا لن تقبل أي تدخل اسرائيل في أزمة الخليج وسوف تقف بجانب العرب إذا ما هاجمهم إسرائيل. (الخترس وآخرون، 349، عامر، 2002، 143-144). وبما أن التحركات الدبلوماسية للرئيس حافظ الأسد قد استمرت لتطويق الأزمة وتحجيمها فأستغل زيارة الرئيس التركي تورغوت أوزال لسوريا بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 1990 ليؤكد الطرفين على ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت قبل فوات الاوان. (قاسم، 1990، 55).

وفي 16 تشرين الأول/أكتوبر 1990 رفض حافظ الأسد اقتراحاً عراقياً لعقد مؤتمر دولي لبحث مشكلات الشرق الأوسط، بل انه جدد مطالبة بلاده وعزمها على انسحاب العراق غير المشروط من الكويت، لأنه كان يرى أن الحل السلمي لأزمة الخليج يستوجب عودة الأمور إلى ماكانت عليه قبل الاجتياح العراقي للكويت. (وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2000)

وقد حدد وزير خارجية سوريا موقفها خلال حديث له في اجتماع عقدته القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في سوريا بتاريخ 11 تشرين الثاني/نوفمبر 1990، جاء فيه أن صدام حسين ارتكب جريمة وضرب عرض الحائط كل المواثيق والأعراف الدولية، وأن ضم الكويت بالقوة سيعطي مبرر لإسرائيل لمواصلة نهجها العدواني التوسعي ضد الشعب الفلسطيني وان اي حل لابد أن يتضمن انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية لها وعندما ارسلت سوريا قواتها إلى المنطقة كان استجابة للأشقاء العرب مشيراً إلى ان هذه القوات تقوم بواجبها القومي دفاعاً عن الخليج العربي. (عامر، 2002، 142). وفي اثناء اللقاء السوري -الأمريكي على هامش القمة السورية الأمريكية المعقودة في 23 تشرين الثاني/نوفمبر 1990 في جنيف بناء على طلب أمريكي، حيث التقى الرئيس حافظ الأسد بالرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش أكدت سوريا على رفضها استخدام الخيار العسكري أوأي مشاركة خارجية مفضلة الحلول الدبلوماسية والسلمية كحل اوفق. (ثابت، 1991، 59) في حين ذكر مصدر آخر ان الطرفين رفضا الحلول الجزئية لحل المشكلة، وواعد حافظ الأسد جورج بوش بأرسال دفعة من الجنود السوريين إلى المملكة العربية السعودية للدفاع عنها وهونفس اليوم الذي صدر فيه القرار 678 من مجلس الأمن والذي نص على الترخيص باستعمال القوة ضد العراق. (ذوي، 1436-1437 هـ/2015-2016 م، 33، هيك، 1412 هـ-1992 م، 28). وفي حديث صحفي خاص لوزير الاعلام السوري محمد سلمان في شأن لقاء الرئيسين حافظ الأسد وجورج بوش في جنيف بتاريخ 24 تشرين الثاني/نوفمبر 1990، أوضح وزير الاعلام السوري توافق أهداف الجانبين في أزمة الخليج وتفضيلهم العمل السياسي الذي أكدت عليه سوريا بشكل خاص في تلك القمة وأن موقف سوريا كان يركز على ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الدولي وان وجهه نظرها تتطابق مع القانون الدولي وأنه يجب تكثيف الجهود العربية والدولية لإزالة حدث الغزو الذي يفتح الابواب امام احتمالات خطيرة للغاية. (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991). ومن أجل التواصل المستمر لإيجاد مخرج سلمي ومناسب للأزمة عقد اجتماع قمة لبييه عرفت باسم قمة مصراته بتاريخ الثالث من كانون الثاني/يناير 1991 وضمت كل من الرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس الليبي العقيد معمر القذافي والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوداني

عمر حسن البشير وكانت الغاية من هذه القمة القيام بعمل جماعي ممكن لتجنب الكارثة التي قد تنجم من تفاقم الأزمة بين العراق والكويت، ولإيجاد حلول سلمية لتجنب الدول العربية أخطاراً محتملة في المستقبل. (الشقيري، 2005، 207، عثمان، كانون الأول (ديسمبر) 2014، 304). وقد استغل الرئيس حافظ الأسد حضوره لتلك القمة ليوجه رسالة علنية عبر وسائل الإعلام إلى الحكومة العراقية دعاها في الرسالة إلى إدراك الأخطار التي ستحل بالوطن العربي وان على الحكومة العراقية ان تدرك بعمق حقيقة ما سيحل بالمنطقة نتيجة لتطور الأزمة وتفاقمها. (حسين، 2020، 223، الشقيري، 2005، 207). وهكذا بقيت الجهود الدبلوماسية السياسية السورية حثيثة من أجل تفادي الحرب على العراق بأي شكل من الأشكال وإبعاد خطرهما عنه ولهذا فقد وجه الرئيس حافظ الأسد رسالة أخرى إلى الحكومة العراقية قبل يومين من انتهاء المدة المقررة لانسحابه من الكويت والتي حددتها الأمم المتحدة حفاظاً على مصلحتها ومصلحة الشعب والجيش العراقي اعتبر الرئيس حافظ الأسد أن أي أدى على العراق سيصيب سوريا بل كل البلدان العربية الأخرى لأنهم جميعاً يمثلون جسداً عربياً واحداً. (شعبان، 2015، 37، عبدالمنعم، 2001، 99).

وهكذا كان الرئيس حافظ الأسد رافضاً كل النتائج المترتبة على اجتياح العراق للكويت مؤكداً أن الخلافات يجب ان تحل بالوسائل والأساليب الدبلوماسية لا بالقوة. (وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2000). وبقي حافظ الأسد متعهداً بأن تقاتل سوريا دفاعاً عن العراق اذا تعرض لهجوم بعد انسحاب قواته من الكويت وهذا ما ذكره بتاريخ 12 كانون الثاني/يناير 1991 عندما ناشد الرئيس العراقي باسم الاخوة والعروبة اتخاذ (قرار شجاع) لنزع فتيل الحرب قبل فوات الاوان وتجنب العراق والأمة العربية افدح الأخطاء وجاء التعهد برسالة مفتوحة وجهها حافظ الأسد عبر الاذاعة إلى صدام حسين مناشداً إياه بقوله (ليكن اذا انسحاب العراق من الكويت المقدمه لجو جديد نقف فيه صفاً واحداً في كل ما يهدد وجودنا ومصالحنا). (وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2000، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991). وإن في تصرف العراق هذا خطر تواجهه الأمة العربية عامة والعراق خاصة وأن المستفيد من الوضع في هذه اللحظات هو إسرائيل وأن المصلحة الأساسية للأمة العربية هي في التماسك والتضامن. (شبكة دمشق الاخبارية، 1991، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991). وفي اليوم التالي أي بتاريخ 13 كانون الثاني/يناير 1991، وجه صدام حسين رسالة جوابية إلى حافظ الأسد رافضاً ما جاء في رسالة الاخير ومذكراً إياه بموقفه السلبي من العراق في الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 واعتبر (لوان الرئيس حافظ الأسد سيقف إلى جانب العراق في هذه الأزمة سيكون ذلك حدثاً سيذكره التاريخ ويزيد الجمع المؤمن ما يزيد من قوة). (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991). وعليه فقد أكدت الحكومة السورية على لسان مسؤوليها في 17 كانون الثاني/يناير 1991 أهمية وحدة الأراضي العراقية وعدم تقسيم العراق وأعلنت استغرابها لما نسبته بعض الصحف التركية الصادرة في ذلك اليوم إلى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء التركيين في شأن وجود أطماع خارجية لدى بعض الدول في اقتطاع أجزاء من العراق خلال الحرب اوبعدها وقالت بأن وحدة أراضي العراق هي قضية مقدسة من قبل أي جهة وفي أي ظرف من الظروف. (مقاتل من الصحراء، 2020). وبخصوص توجيه ضربات صاروخية من قبل العراق على إسرائيل لإشعال المنطقة ذكر محمد سلمان وزير الإعلام السوري في حديث له إلى جريدة النهار اللبنانية بتاريخ 19 كانون الثاني/يناير 1991، أن إطلاق عدد من الصواريخ على إسرائيل لا يهدف إلى تحرير فلسطين بل إلى جر العرب إلى مذبحه كبرى، وتقديم مبررات لإسرائيل لتكديس المزيد من السلاح في ترسانتها الحربية وممارسة الابتزاز السياسي والمالي، وأعلنت وزارة الأوقاف السورية في بيان لها في 20 كانون الثاني/يناير 1991 قائلة إن لجوء صدام حسين إلى اتخاذ الشعارات الإسلامية كمسوغ لفعلته التي يدعيها على أساس ديني ما هو إلا محاولة مفضوحة يستنكرها ديننا الحنيف وأن حربه على الكويت أصاب الأمة العربية والإسلامية بفتح الأخطار والويلات. (مقاتل من الصحراء، 2020). وبعث رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة برسالة إلى رئيس مجلس النواب الأردني في 22 كانون الثاني/يناير 1991 ذكر فيها أن سوريا لا تستطيع أن تقبل مبدأ الاجتياح والضم فهي دولة تواجه الاحتلال والضم من قبل العدو الاسرائيلي وان توجيه صواريخ لإسرائيل جنت منه ثماراً عديدة منها تكديس المزيد من الأسلحة وممارسة الابتزاز المالي والسياسي والمعنوي على دول العالم. (مقاتل من الصحراء، 2020)

كما أن وزير الإعلام السوري ذكر بتاريخ 23 كانون الثاني/يناير 1991 أنه ليس لإسرائيل الحق في الرد على الهجمات الصاروخية فالجميع يعرف ان إسرائيل في حالة حرب مع الأمة العربية وأنها تحتل أراضي عربية وبالتالي فليس لها الحق في أن تستغل أي شيء كذريعة فهي تمارس العدو ان كل يوم (وما كان ينبغي لبغداد أن تتصرف وحدها في اتخاذ قرار بشأن

مهاجمة إسرائيل وما كان يجب عليها غزو الكويت). (مقاتل من الصحراء، 2020). وفي نفس اليوم صرح وزير الاعلام السوري محمد سلمان ان حل الأزمة الكويتية العراقية يبدأ بانسحاب القوات العراقية من الاراضي الكويتية وطالب بعدم رحيل القوات حتى يزول الاحتلال العراقي للكويت وطالب الدول العربية عمل مشترك وجاد من أجل إيجاد حل عربي مناسب لهذه الأزمة . (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991). وفي حفل افتتاح المؤتمر العام السابع للاتحاد العام للجمعيات الحرفية في سوريا في 23 كانون الثاني/يناير 1991، ندد رشيد اختريني القياده القطريه السوري بالنظام العراقي وقال (النظام العراقي يواصل تعنته واستهتاره بكل القوانين والمواثيق الدولية ومواصلة الحرب التي تعتبر أخطر حرب وقعت في العالم بعد الحرب العالمية الثانية من حيث حجم القوات وجنسياتها ونوعية الأسلحة المستخدمة وان النظام العراقي من خلال افعاله هذه اراد انهاء الوطن العربي وتبديد طاقاته). (مقاتل من الصحراء، 2020). وأكد وزير الاعلام السوري محمد سلمان في 24 كانون الثاني/يناير 1991 أن قرار موضوع الصراع العربي الإسرائيلي هو قرار عربي وليس من حق أي بلد عربي الانفراد بأي عمل يتعلق بهذه القضية، كما قال لوان العراق كان جاد في أن يكون له دور في الصراع العربي- الإسرائيلي كان عليه تجنب غزو الكويت وبدل من ذلك المساهمة في الجهود التي كانت تبذل لإزالة الخلافات العربية لتحقيق تضامن عربي. أما نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام فقد صرح في 28 كانون الثاني/يناير 1991، قائلاً إن سوريا تعي وتدرك اهداف لعبة النظام العراقي لجبرها إلى الحرب وتوسيع نطاقها وأوضح ان دمشق لن تجر إلى هذه الحرب التي يقصد منها النظام التغطية على جريمة احتلاله للكويت. (مقاتل من الصحراء، 2020).

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع عقب لقائه بوزير الخارجية اليوناني في دمشق في 26 كانون الثاني/يناير 1991 أن ما يجري هو حرب في الخليج وليس نزاع عربيا اسرائيليا، وردا على ما أثير بأن الأمور ستؤول إلى الحرب بين المسلمين وغير المسلمين، قال وزير الاعلام السوري محمد سلمان لمراسلي بعض الصحف في 27 كانون الثاني/يناير 1991 أن الحرب الدائرة في الخليج هي حرب بين العراق ومجلس الأمن وليس بين المسلمين وغيرهم، مشيراً إلى ان القوات العسكرية هي التي تنفذ قرارات الأمم المتحدة وأن الجامعة العربية لن تستطيع القيام بأي دور في حل الأزمة ما لم يغير العراق موقفه وينسحب من الكويت. (مقاتل من الصحراء، 2020).

وذكرت جريدة الثورة السورية في الاول من شباط/فبراير 1991 أن البيان الأمريكي - السوفيتي حول حرب الخليج شكل مبادرة عقلانية وموضوعية، ودعت العراق إلى اغتنام هذه الفرصة وأن ما جاء في البيان المشترك يمكن أن يفتح الطريق أمام تسوية جديدة وربما تؤدي بالأخير إلى انقاذ العراق من ورطته، وفي 3 شباط/فبراير 1991 قال محمد زهير مشاركة نائب الرئيس السوري في مقال نشرته جريدة البعث السورية، أن الحرب المدمرة في الخليج دخلت أسبوعها الثالث بينما طاغية بغداد رافضا كل نداء ات السلام وكل القيم العربية والإسلامية التي يحلولة أحيانا التشدد بها، وأنه لوكان معنيا بقضية فلسطين لما بدد كل تلك الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية والبشرية ولما كان استباح حرمان بلد مسلم. (مقاتل من الصحراء، 2020). كما علق نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في 11 شباط/فبراير 1991 على استمرار احتلال الكويت وعدم انسحاب العراق منه قائلاً (صدام حسين ارتكب جريمة احتلال الكويت ضاربا بعرض الحائط كل المواثيق والأعراف الدولية وأن ضم الكويت للعراق يعطي المبرر لإسرائيل لمواصلة نهجها العدواني والتوسع ضد شعب فلسطين). (مقاتل من الصحراء، 2020). وذكرت إذاعة دمشق التي تعبر عن الموقف الرسمي السوري في 16 شباط/فبراير 1991 أن بيان مجلس قيادة الثورة العراقي بخصوص انسحابه من الكويت أبعد ما يكون من الجدية وطغت عليه السلبية وهو أشبه بورقه ابتزاز لوح بها صدام حسين من خلال امساكه بالكويت كرهينة للمساومة ولم يلتفت إلى ما يجره مسعاه من عواقب وخيمة على شعبه وعلى الأمة العربية، في حين كانت ردود فعل جميع الصحف السورية ووكالة الأنباء السورية الرسمية، أن النظام العراقي حاول توسيع رقعة الحرب بقصفه اسرائيل بالصواريخ بغية خلط الأوراق في المنطقة، ولكنه لا يستطيع أن يخدع العرب بتلك الصواريخ لأنها لم تحرر ارضا ولن تعيد شعبا مشردا، بل تخدم مصالح اسرائيل وتستدرج الدول العربية إلى الحرب معها. (جريدة الرأي، 1990، مقاتل من الصحراء، 2020).

المبحث الثاني: دور الجيش السوري في المشاركة في تحرير الكويت

كان الاحتلال العراقي للكويت تحديا كبيرا لدول مجلس التعاون الخليجي، فقد فاجأ هذا الغزو تلك الدول وشكل لها تهديدا أمنيا غير مسبوق، كما ان الغزو العراقي جعل منها أكثر تماسكا لإحساسها بالخطر المشترك وهوما دفعها إلى اتخاذ موقف تقوده المملكة العربية السعودية. (امين العاني، 2012، 188). فبعد خمسة ساعات فقط من بدء الاجتياح العراقي للكويت عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعا طارئا صدر عنه تمرير القرار الدولي رقم 660 الذي شجب فيه الاجتياح وطالب بانسحاب العراق الفوري وغير المشروط. (عامر، 2002،، الذهب، 2014)، وفي تاريخ 3 آب/أغسطس من نفس العام عقدت جامعة الدول العربية اجتماعا طارئا وقامت بنفس الاجراء، وقد تتابعت قرارات مجلس الأمن الدولي، ففي تاريخ 6 آب/أغسطس 1990 إصدار قرار آخر يحمل الرقم 661 فرض فيه عقوبات اقتصادية على العراق، مالبث أن لحقه القرار رقم 662 في 8 آب/أغسطس 1990 والذي أكد فيه على بطلان ضم العراق للكويت. (عبدالفتاح، 1990، 80، الذهب، 2014). وبناء على القرارات الثلاث الصادرة عن مجلس الأمن الدولي بدأت القوات العربية والإسلامية والدولية المتعددة الجنسية تصل إلى المنطقة تحت مظلة الأمم المتحدة وباسم القوات الدولية المتعددة الجنسية، وكان من بين تلك الدول الجمهورية السورية التي أرسلت قوات لتحرير الكويت ضمن قوات التحالف الدولي تنفيذًا لقرارات مجلس الأمن الدولي. (عبدالفتاح، 1990، 80). وعندما صدر قرار اجتماع القمة العربية الطارئة المعقودة بالقاهرة في 10 آب/أغسطس 1990 تضمن كذلك ارسال قوات عربية وإسلامية إلى المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، كما أكد على حق المملكة العربية السعودية في دعوة دول صديقة للمشاركة في تعزيز الدفاعات السعودية. (عبدالفتاح، 1990، 80). وكانت سوريا من الدول التي صوتت ضد غزو العراق للكويت في القمة العربية المعقودة في 10 آب/أغسطس 1990 ووافقت على قرار الإدانة ضد العراق، كما انها رحبت بطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي الذي تقدموا به في اجتماع القمة العربية، وهو ضرورة استقدام قوات عربية وأجنبية لمواجهة غزو العراق للكويت وأخراج الجيش العراقي منها. (خلف البياتي، 1996). ولتلك الأسباب فإن المملكة العربية السعودية تقدمت بطلب إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإرسال قوات عربية وأجنبية إلى أراضيها لصد أي هجوم عراقي عسكري محتمل عليها، كما أنها ساهمت بشكل كبير في دعم الحشد العسكري الدولي ضد العراق لأخراجه من الكويت وساهمت بقوة في تمويله في عمليات تحرير الكويت. (امين العاني، 2012، 15)

رغم انها وبحسب مذكره الفريق خالد بن سلطان، بأن السعودية كانت تخشى أن تكون مثل فيتنام تحت السيطرة الامريكية، لأنها تقوم بصد احتلال وربما يكون هناك احتلال لها غير مقصود من دولة أخرى. (mbc roots، 1997/2014). وفي بداية الأزمة زار السفير السعودي في واشنطن بندر بن سلطان دمشق واجتمع بالرئيس حافظ الأسد وسأله الأخير هل تتفقون بالأمريكان بأنهم سيقفون معكم وقف كاملة أوستكون وقفهم دون؟ ذلك فأجابه بندر بن سلطان بأنهم سيقفون وقفة كاملة، فأجابه حافظ الأسد (بلغ اخي فهد ان القوات المسلحة السورية ستشارك كاملة وليس فقط الدعم السياسي السوري والقوات السورية تحت أمر الملك). (mbc roots، 1997/2014). وردا على ذلك فإن دول العالم أجمع بما فيها سوريا أيدت الحق الكويتي واحترمت قرارات مجلس الأمن الدولي الشرعي في أزمة الكويت، وفي 12 آب/أغسطس 1990 وصلت إلى المملكة العربية السعودية أولى القوات المصرية والسورية للمساهمة في حماية الأراضي السعودية من اي غزو عراقي (جريدة الايام السورية، 2020). وكان رأي الرئيس السوري حافظ الأسد هو أن وجود القوات الأجنبية على الأراضي العربية قد شكل حافزا إضافيا للدول العربية لكي ترسل قواتها ومواطنيها إلى الأراضي العربية ولا تتركها إلى اولئك الاجانب، كما أنه على جميع العرب المشاركة في حماية أي شقيق عربي يشعر بالقلق والتهديد من قبل شقيق عربي آخر، لهذا فإن حافظ الأسد ارتأى أن تشارك القوات السورية بفصيل أو بمجموعة من المجموعات العربية العسكرية المتواجدة على أرض المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية إلى جانب قوات عربية أخرى القوات المغربية والمصرية وقوات من دول إسلامية، معتبرا ذلك عملا قوميا وليس قطريا (الا بقدر ارتباط العمل القطري بالعمل القومي أو ارتباط المصالح القطرية بالمصلحة القومية). (دبليولش، 2015، 111، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1990). وذكر السفير الأمريكي إدوارد جرجيان بان القيادة العسكرية السورية كانت قلقة من النتائج المترتبة على المشاركة وكان هذا الاهتمام الرئيسي للقادة العسكريين السوريين ألا تستغل اسرائيل تغير الوضع العسكري أثناء الأزمة وتقوم بعمل ما ضد سوريا. (mbc roots، 1997/2014). وخلال اتصال حافظ الأسد بأمر

الكويت جابر الأحمد الصباح طمأنه بأن الحكومة السورية سوف تبذل جهودها ضمن قوات التحالف في تحرير الكويت حيث قال له كيف يكون لقوات أجنبية على أرض عربية هل مثل هذا الموقف تترك الأرض العربية للقوات الأجنبية دون مشاركة قوات عربية لحمايتها. (الحلبي، 1995، 42-44)، وهكذا قررت سوريا إرسال قوات سورية إلى المملكة العربية السعودية. (سيرل، 1992، 132). وذكر وزير الدفاع السوري العماد علي حبيب خطة القرار السوري والتي كانت منذ الوهلة الأولى هي الوقوف إلى جانب شعب وقيادته الكويت لمواجهة الغزو العراقي، حيث أنه بتاريخ 10 آب/أغسطس 1990 تبلغ بقرار القائد العام للجيش والقوات المسلحة لتكليفه قيادة القوات السورية التي ستشارك في عملية تحرير الكويت على أن تكون طائرته في الساعة الثامنة والنصف من صبيحة اليوم التالي قد وصلت إلى المملكة العربية السعودية لأنه وبحسب رأي القيادة السورية بأن الوقت لا يسمح لأي تأخير حتى ولولساعة واحدة، لتصل بعدها القوات الخاصة طليعة قوات الصاعقة وأكثرها تدريباً، تليها القوات العربية السورية، كما طلبت منه القيادة السورية الاتصال مع الكويتيين والسعوديين حين الوصول بغية التنسيق معهم (جريدة الأنباء، 2011).

بعدها أرسلت سوريا ما يقارب 4000 جندي من مشاة ميكانيكي مدعمين إلى المملكة العربية السعودية تمركزوا بقيادة اللواء علي حبيب في منطقة حفر الباطن و1000 جندي من المغاوير (الكوماندوز) إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، وكانت سوريا قد أرسلت الفرقة التاسعة المدرعة التي ضمت 14 ألف جندي و300 دبابة وقد وصلت طلائعها إلى أراضي المملكة العربية السعودية في تشرين الثاني/نوفمبر 1990 وكانت سوريا قد وعدت بإرسال 20 ألف جندي للعمل تحت إمرة قيادة القوات المشتركة (عبدالفتاح، 1990، 97)، وهكذا عين العماد علي حبيب قائداً للقوات العربية السورية المشاركة في حرب الخليج الثانية (عاصفة الصحراء) عام 1990-1991 (الشرق الأوسط، 2020)، ورحب السعوديون في الجنود السوريين وسميت خطة الدفاع عن السعودية باسم (درع الصحراء). (1997/2014، mbc roots)

وذكر اللواء علي حبيب عماد أن مراحل جميع القوات السورية الخاصة المشاركة في عمليات تحرير الكويت وأماكن حشدتها وتمركزها في منطقة حفر الباطن في المملكة العربية السعودية أصبحت بسرعة قياسية في كامل الجاهزية وإن القوات السورية قامت بمهام عدة في وقت واحد منها استطلاع القوات الغازية وفتح محاور القتال وترسيم المواقع وتجهيز المواقع الدفاعية على الحدود السعودية الكويتية مع أحداث مشفى ميداني للحالات الضرورية. (جريدة الأنباء، 2011). ولقد كان خلال هذه المدة قد صدرت أهم قرارات مجلس الأمن الدولي ومنها القرار رقم 678 الصادر في 1990/11/29 والذي حدد فيه تاريخ 1990/1/15 موعداً نهائياً لانسحاب العراق من الكويت، أي بعد أن أعطي للعراق مهلة خمسة وأربعين يوماً للانسحاب من الكويت، وإلا فإن قوات التحالف الدولي ستستخدم كل الوسائل الضروري لتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 660. (الذهب، 2014، المجلس الثقافي، 2021)

ومع مرور الوقت وصلت الفرقة التاسعة المدرعة السورية في كانون الثاني/ديسمبر 1990، وتم وضعها كنسق ثاني خلف القوات المصرية والتي أطلق عليها فيما بعد اسم الفيلق العربي بعد أن تم تدعيمها ببعض القوات الرمزية الإسلامية والعربية الأخرى تحت قيادة الفريق خالد بن سلطان الذي كان بانتظار وصولها إلى ميناء ينبع في المملكة العربية السعودية، وعندما وصلت الفرقة التاسعة السورية كان معها دبابات تي 62 القديمة في حين كان المتوقع هو وصول دبابات 72 الاحداث منها، ويبدو أن الموقف السوري السياسي المعارض لصدام حسين استدعى تواجد قوات سورية كثيرة على الحدود السورية -العراقية ناهيك عن تواجد قوات سورية في الجولان تأميناً لأي غدر إسرائيلي هو ما دعا الرئيس السوري حافظ الأسد الاحتفاظ بأقوى معداته داخل سوريا (زايد، 2013)، فأرسلت سوريا قوات عسكرية محدودة العدد تقدر بـ 18 - 20 ألف جندي سوري مع بعض المعدات العسكرية من دبابات وناقلات أشخاص وكاسحات ألغام إلى المملكة العربية السعودية (عبد السلام، 1991، 150، وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2000). وصرح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في 18 تشرين الأول/أكتوبر (أن القوات السورية لن تهاجم العراق حتى لو شنت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الحرب على العراق كون مهمتها مهمة دفاعية لحفظ السلام). (ثابت، 1991، 56)، وللاطمئنان على القوات السورية المشاركة في حرب تحرير الكويت عندما رجع اللواء حبيب علي عماد في منتصف شهر كانون الأول/ديسمبر 1990 في اجازة إلى بلده التقى الرئيس حافظ الأسد الذي سأله عن القوات العربية السورية وعن استعداداتها ومعنوياتها وعن أماكن تمركزها وإقامتها ومدى تكييفها مع طبيعة الصحراء القاسية قائلًا الأسد لعماد. (إن وقوفنا اليوم إلى جانب اخواننا في الكويت سيذكره التاريخ). (جريدة الأنباء، 2011). كما قامت سوريا اثناء مدة الغزو

العراقي للكويت بمساعدة الطيارين الإيرانيين في التدريب على الطائرات العراقية التي أودعت من قبل العراق لدى إيران والبالغ عددها 22 طائرة والتي كان بعضها من نوع (sukhoi) سوفيتية كما طلبت إيران من سوريا فرق صيانة لتدريب الطيارين الإيرانيين ومقابل ذلك السماح للسوريين فحص طائرات الرادار العراقيه يوشن (yushin) المعمدة باسم العدنان. (مرهون المعموري، 2021، 123-124).

وبما أن العلاقات الدبلوماسية السورية -الأمريكية كانت شبه مقطوعة بسبب الدعم الأمريكي لإسرائيل وكانت هناك حالة عداء بين الدولتين، لذلك كانت القيادة السورية المشاركة في حرب تحرير الكويت تخضع للقيادة العربية التي قادها الفريق خالد بن سلطان وكان ذلك بمثابة حلا سياسيا مؤقتا. (زايد، 2013). وعن هذا الخصوص ذكر الفريق الركن خالد بن سلطان قائلاً انني لا استطيع ان اضع قوات سورية إلى جانب القوات الأمريكية بسبب الاختلاف السياسي في ما بينهم، وهذه كانت من الأخطاء التي وضعتها في البداية وتلافيها فوراً. (1997/2014، mbc roots)

كما قال الجنرال تشارلز هو رنر قائد القوات الجوية المتحالفة عندما تم إرسال مراقبا جويًا يتكلم اللغة العربية ليكون مع الجيش السوري وكان واجبه أن يوفر دعماً جويًا قريباً للقوات السورية، بأن السوريين قدروا مشاركته، ولكنهم كانوا مرتابين من أمره، لذلك كان في النهار داخل معسكره وفي الليل يأخذ فراشه وخيمته إلى الصحراء، وهوما دعاه لمعابنة قائده قائلاً له (لماذا اخترتموني لهذه المهمة). (1997/2014، mbc roots)

ولكن عند التخطيط للبدء بالهجوم الفعلي وابتداء الحرب كانت القيادة الأمريكية ترفض مشاركة القوات السورية في المواجهة نظراً للتطابق بين القوات السورية والعراقية في جوانب كثيرة، منها أنواع الدبابات والتمويه وتكتيكات القتال وشبكات الاتصال والعلم الخاص بالدولة، كما أن دخول القوات السورية ربما يؤدي إلى خسائر أوسبب مشاكل دولية حال قيام الطائرات الأمريكية بقصف قوات سورية بالخطأ. (زايد، 2013)

بينما كان بعض المسؤولين الأمريكيين يرون أن المشاركة السورية في الحرب مهمة على اعتبار أنها تعزز المصالح الأمريكية في المنطقة على حد قول وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر بعد أن أجرى عدة لقاءات في سوريا، وأضاف قائلاً (نحن يوجد لدينا علاقات وثيقة فقط مع البلدان التي ساهمت في قيمنا الأساسية). (خلف البياي، 1996، 172، الدجاني & آخرون، 1997، 17). وفي جميع الأحوال فقد قفز الرئيس السوري حافظ الأسد فوق نظرية (نظرية الحزب التي لا تهادن الرأسمالية) واشترك في تحرير الكويت إلى جانب الرأسمالية الأمريكية الحليف الأول والنظام للوجود الإسرائيلي في المنطقة. (الدريولي، 2017). ويبدو أن الحكومة الروسية هي الأخرى لم تكن ترغب في المشاركة السورية في حرب تحرير الكويت وقد تبين ذلك من خلال سؤال وزير خارجية الاتحاد السوفيتي شيفرنادزه للرئيس الروسي غورباتشوف عن موعد توفير طائرات روسية لنقل القوات السورية إلى المملكة العربية السعودية، فأجاب الأخير (لاحقاً) وعندما كرر وزير خارجيته سؤاله متى ذلك اجابه غورباتشوف. (لسنا بحاجة للمشاركة) (يوسف، 2020). وهكذا بقيت الحكومة السورية تؤكد على ضرورة ايجاد حلاً سلمياً للأزمة، وأوضحت بأن اشتراكها في التحالف الدولي لتحرير الكويت لا يمثل قبولها للدعم العسكري الأمريكي والإسرائيلي، لان ذلك يعني ضرب قوة العراق العسكرية والتي تعتبر سندا أساسيا ومهما للقوات السورية في مواجهتها مع الكيان الصهيوني، ولهذا حاولت مراراً ايجاد حل سلمي لإنهاء الأزمة. (دبليولش، 2015، 111)

وبعد أن اتضح بأن الأمور تسير نحو الخيار العسكري لحل الأزمة أعلنت القيادة السورية بأن مشاركتها مع القوات العربية الأخرى ستكون دفاعاً عن المملكة العربية السعودية في حال تعرضها إلى أي هجوم خارجي وهي بمشاركتها هذه ارادت ان لا تترك الساحة للقوات الاجنبية فقط دون تواجد القوات العربية بما فيها القوات السورية للمشاركة في عملية تحرير الكويت، كما انها ارادت حماية الاماكن المقدسة وأنها بعملها هذا تكون قد لبثت طلب المملكة العربية السعودية بإرسال قوات إلى أراضيها للدفاع عنها وفقاً لقرار مؤتمر القمة العربية الطارئة المعقود في 10 آب/أغسطس 1990، ولكي تحافظ على وحدة الأمة العربية وعدم انقسامها وتجزئتها. (جريدة الثورة، 1990)، وعند بداية حملة تحرير الكويت ساد الهدوء في العاصمة السورية دمشق وحرص الشعب السوري على الاستماع إلى أخبار الهجوم تنازع هم العواطف والمخاوف في جويسوده الحزن والخوف. وطالب الجيش العراقي بالضغط على رئيس العراق. (الرأي، 1990، مقاتل من الصحراء، 2020). وقد كانت سوريا آخر ما أرسلته هو كتيبة من الفرقة الرابعة إلى المملكة العربية السعودية حيث كانت قوات التحالف الدولي ترابط بانتظار امر خوض المعركة وبقيت الكتيبة تقاتل إلى جانب قوات التحالف حتى تحررت الكويت

بعد سبعة أشهر من الاحتلال وظلت هناك بعض الوقت بعد أن أسندت إليها مهام عسكرية أخرى قبل ان تعود إلى سوريا. (وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2000/8/1)

وبناء على توجيهات وأمر النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام في 10 آب/أغسطس 1990، فقد تم تشكيل قيادة القوات المشتركة ومسرح للعمليات، أسندت قيادتها للفريق الركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز، الذي قام بدوره بتشكيل لجنة من ضباط القوات المسلحة السعودية من ذوي الخبرة والكفاءة العالية، كما وضعت قيادة المنطقتين الشرقية والشمالية والقوات الجوية والبحرية ومجموعة الدفاع الجوي الخامسة والسادسة تحت امرة هذه القيادة، إضافة إلى ذلك تم تشكيل قيادة امامية متقدمة في كل من المنطقتين الشرقية والشمالية على أن يكون ارتباطها مباشرة بقائد القوات المشتركة ومسرح العمليات، وأن ترتبط من الناحية الإدارية والعملياتية بقوات درع الجزيرة لدول مجلس التعاون الخليجي، والقوات الإسلامية والعربية والدول الأخرى. (عامر، 2002، 83)

ولما حانت ساعة الصفر لتحرير الكويت وبدأ الهجوم البري الذي اعتمد على عدة محاور كانت مواقع القوات السورية ضمن المحور الأوسط الفيلق العربي والمتكون بشكل رئيسي من الفرقتين المصريتين كراس حربه معهم الفرقة السورية كنسق ثاني إضافة إلى بعض القوات العربية الرمزية وكان دور المحور الأوسط هو الالتفاف من الشمال الشرقي لتطويق القوات العراقية في جنوب الكويت والوصول إلى العاصمة الكويت من جهة الغرب مع المحافظة على بقاء القوات العربية في مناطق عمليات الكويت فقط دخول أي جندي عربي إلى داخل الحدود العراقية، وبما ان القوات السورية كانت في الخط الثاني بعد القوات المصرية لهذا فهي لم تحتاج وتضطر إلى الدخول في قتال مباشر مع القوات العراقية. (زايد، 2013)، وفي ليلة الثامن عشر من كانون الثاني/يناير 1991 أطلق العراق أول صاروخ من طراز سكود لينفجر على اطراف تل أبيب. (هيكل، 1412هـ-1992م، 24). وفي تلك الأثناء قال وزير الدفاع السوري لجريدة الثورة في 21 كانون الثاني/يناير 1991 (أن الرئيس العراقي أعطى المبرر لإسرائيل بهجومه الوهمي عليها بشن هجوم غير وهمي عليه، وربما هذا هو الهدف) (مقاتل من الصحراء، 2020)، وبالفعل فقد بنت إسرائيل فيما بعد ما يعرف بالقبة الحديدية من مبالغ التعويض التي استلمتها من العراق مقابل كل صاروخ أطلق عليها، وبما لا يقل عن عشرة مليار دولار عن الصاروخ الواحد (تلك الايام، 2021)، وقد تدمر العراق بضره اسرائيل تسعة وثلاثين صاروخا وليس العكس وحصول اسرائيل على تعويضات باهظة منه (المجلس الثقافي، 2021). وصرح وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس من خلال حديثه إلى جريدة النجم الاحمر الناطقة باسم وزارة الدفاع في الاول من شباط/فبراير 1991 (إن القوات السورية مهمتها الدفاع عن الأماكن المقدسة). (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991). وفي 7 شباط/فبراير 1991 أعلن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في مؤتمر صحفي عقده في دمشق في ذلك التاريخ ذكر فيه ان القوات السورية العسكرية المشتركة سوف تجتمع في العاصمة بعد عشرة ايام، وان عملية وقف إطلاق النار بين العراق وقوات التحالف متوقفة على انسحاب القوات العراقية كاملة من داخل الأراضي الكويتية وبدون شرط. (مقاتل من الصحراء، 2020)

وتحدث عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري حافظ الأسد في 10 شباط/فبراير 1991 ذاكرا (بأن الحكومة السورية على معرفة وإدراك تام بأهداف لعبة الحكومة العراقية من أجل جرّها إلى حرب، سوريا لن تجر إلى هذه الحرب وكان النظام العراقي يقصد منها التغطية على احتلال الكويت). (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991) أما في يوم 22 شباط/فبراير 1990 أخذت القوات السورية تتحرك باتجاه الكويت للمشاركة في تحريرها. (جريدة الأنباء، 2011). وقد اتصل الرئيس السوفيتي غورباتشوف بالرئيس الأمريكي جورج بوش ليخبره بوجود تطورات جديدة عرضها عليه طارق عزيز، فيها تأكيد على استعداد العراق للاستجابة إلى أي طلب، الا ان بوش رد عليه بأنه لا يثق بصدام ونظامه ابدا. (الخالدي، 2020، 23)

وفي يوم 26 شباط/فبراير عام 1991 كلفت القوات السورية بمهمة تحرك كتيبة من القوات الخاصة لدخول الكويت، وفي اليوم التالي كانت الكتيبة على أرض الكويت، مما صبيحة يوم 28 شباط/فبراير 1991 فكان يوما تاريخيا، حيث رفع العلم العربي السوري فوق مبنى السفارة السورية في الكويت في اشارة رمزية إلى عودة دولة الكويت حرة مستقلة كما كانت في حفل حضره جمع غفير من ابناء الكويت والجاليات العربية. (جريدة الأنباء، 2011) وفي منطقة تعرف باسم ام الهيمان جنوب الكويت عقد اجتماع ضم القوات العربية المشاركة في عملية تحرير الكويت وقد اتخذ في ذلك الاجتماع قرار بتفتيش كل أحياء ومناطق الكويت بحثا عن بقايا المتفجرات والذخائر، وكانت حصّة

القوات السورية هي منطقة حولي، وتمكنت القوات السورية خلال ثلاثة أيام فقط من تمشيط المنطقة وتنظيفها من تلك المخلفات، بعدها كلفت بتفتيش منطقة الجهراء شمال الكويت ولدى قيام القوات بمهامها في جمع الأسلحة والآليات والمتفجرات والذخائر جرح ستة عشر مقاتلاً سورياً، كما استشهد ثمانية مقاتلين، وهكذا امتزج الدم السوري بالتراب الكويتي في أدق تعبير عن وحدة الدم والهدف. (جريدة الأنباء، 2011)

وهكذا ونظراً لفداحة العدو ان أجمعت دول العالم على استنكاره والتنديد به وبأدبرت المملكة العربية السعودية مع الدول العربية والإسلامية والدول الحليفة إلى احتواء العدو ان بالقوة بعد أن اخفقت جميع الوسائل السلمية في أخرج العراق من الكويت فكانت معركة عاصفة الصحراء التي أشارك فيها عدد من الدول العربية والإسلامية والدول الصديقة، قد ارغمت صدام على التراجع إلى داخل الحدود العراقية والموافقة على الشروط التي أملاها مجلس الأمن الدولي وهيئة الأمم المتحدة. (ناصر، 1418هـ-1998م، 13)

المبحث الثالث: أهداف المشاركة السورية في حرب تحرير الكويت

إن موقف سوريا مع الكويت لم يكن سهلاً في ذلك الوقت، ولم تقبل بالضرر والأذى الذي تعرضت له الكويت (جريدة الرأي، 2010)، وكما هو واضح، فإن سوريا جاهدت في شتى الميادين منذ بداية الأزمة لكي لا تقع الحرب المدمرة التي واجهها النظام العراقي، إلا ان الأخير لم يلتفت إلى كل النداءات واستمر في سياسته المتصلبة والتي أدت في النهاية إلى اشعال فتيل حرب الخليج الثانية. (عامر، 2002، 142). وان النظام العراقي بما قام به، كان بمثابة ضربة قاصمة لفكرة العروبة والقومية العربية التي هي في أصلها فكرة تحررية بالدرجة الأولى. (رمضان، 2000، 17)

وان الموقف السوري من غزو العراق للكويت كان في الواقع رداً للجميل، عندما قامت الكويت عام 1973 بإرسال تشكيلات عسكرية كبيرة ومتنوعة كلفت بمهمة حماية العاصمة دمشق، واحتلت مواقعها بالقرب من منطقة السيدة زينب، وبقيت هناك حتى 25 ديسمبر 1974 حيث أقيم لها حفل عسكري في دمشق لتوديعها. (الرومي، 2018، محمود، 2019). ولابد من ان نذكر بان الموقف السوري سواء السياسي الرسمي أوالمشاركة العسكرية كان راجعاً إلى اعتبارات عملية على المستوى السياسي والعسكري والاقتصادي، فسوريا على خلاف كبير مع العراق منذ سنوات طويلة سبقت عملية الغزو ، وقد فشلت كل محاولات رأب الصدع فيما بينهم على الرغم من أن النظامين يحكمهما حزب واحد وهو حزب البعث. (الخترس وآخرون، 1995، 424)، وكثيراً ما كان الرئيس السوري حافظ الأسد يعتقد بأن الحكومة العراقية هي من قضى على كل محاولات التقارب مع سوريا. (واكيم، 2012، 61) وكما هو معروف فقد تصادمت براجماتية الأسد ونظرته الاستراتيجية إلى المنطقة وضرورة التحام الهلال الخصيب لمواجهة العدو الاسرائيلي بتشدد بعثي بغداد ونظرتهم المثالية إلى الوطن العربي وقضاياها، علماً ان العراق حارب اهداف سوريا واعتبرها تنافس دوره كدولة عربية ولكن الأحداث في ما بعد اثبت تلاشي العراق كدولة اقليمية ونجاح سوريا بفضل استراتيجيتها المتأنية. (ديب، كانون الاول 2015، 280). ومما زاد الموقف تعقيداً هو مساندته سوريا لجمهورية إيران الإسلامية في حربها مع العراق في ثمانينات القرن الماضي. (عامر، 2002، 141-142)، وبعبكسه مساندة ومساعدة العراق ميشال عون في لبنان في مواقفه وتوجهاته ضد سوريا، إضافة إلى ان سورية أدركت منذ البداية ان خروج العراق بغنيمة كالكويت هذا يعني اختلال في التوازن الإقليمي لصالح العراق، وهو مالا تستطيع سوريا تحمل تبعات مثل ذلك الأمر وخاصة أن اسرائيل تحتل جزء من أراضيها، ناهيك عن علاقاتها السيئة مع الغرب. (الخترس وآخرون، 424)

وكان مما ذكره عبد الحليم خدام في أحد زيارته إلى فرنسا للقاء الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك بخصوص أخذ رأي فرنسا حول احتمال إعادة فتح العلاقات على جميع المستويات مع العراق بناء على طلب صدام حسين، بأن سوريا لها إرث من العلاقات السيئة مع سوريا، كان بدايته في ستينات القرن الماضي بعد ما نشبت خلافات بين الحزبين في كل من العراق وسوريا، ثم استمرت تلك الحساسيات بين البلدين بعد ما نفس العراق ميثاق العمل القومي المشترك في عام 1979 وقضى على مشروع الوحدة، وقام بإعدام مجموعة من قيادات حزب البعث في العراق بتهمة التآمر مع سوريا لقلب نظام الحكم في العراق، وعندما قامت الحرب بين العراق وإيران في ثمانينات القرن الماضي كانت سوريا ضدها وهي حليفة لإيران. (عبد الله، 17/8/2021)

وقبلها بين عامي 1979 و1980 أعلن العراق ببيان الرسمي في وسائل الاعلام، بأنه عثر على متفجرات في السفارة السورية في بغداد، وإن سوريا هي من تقوم بالتفجيرات داخل العراق وهوما استدعى أحد رجال المخابرات العراقية المدعو عصام خضر بركل السفير السوري في العراق، ولهذا فمنذ عام 1982 أغلقت السفارتين السورية والعراقية في دمشق وبغداد. (عبد الله، 2021). وكما هو معروف فإن سوريا كانت حاضنة وداعمة لعمل المعارضة العراقية ولكل اجتماعاتها، وقد كشف رئيس الاستخبارات السعودي الأسبق تركي الفيصل عن التنسيق السعودي السوري الإيراني ضد الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، ودعم تلك الدول المعارضة العراقية ضد نظام الحكم في العراق، ذاكراً بأن المقر الأساسي للاجتماعات بين استخبارات الدول الثلاث كانت تجري في دمشق، وانهم قاموا بالتنسيق مع الحكومة السورية لعقد اجتماع لجميع واجهات المعارضة العراقية في دمشق أثناء غزو العراق للكويت لتوحيد صفوفهم وجهودهم ضد النظام العراقي، وبالفعل فقد تم الإعلان عن هذا الاتفاق من بيروت، وأن جهود الاستخبارات السعودية والسورية والإيرانية قد استمرت حتى بعد حرب تحرير الكويت. (ابوزيد، 2020). وقد اشارت سوريا في أكثر من مناسبة إلى أنه لولا دعمها للكويت إبان الغزو العراقي لها لكان الوضع قد تغير وأن الدعم السوري كان سبباً لتحرير دولة الكويت (الرومي، 2018)، وأنها كانت قادرة على أن تلعب دوراً مخالفاً وتؤثر سلباً على سلامة الكويت، لكنها لم تفعل ولم تغدر بالتزاماتها القومية. (الوطن الإلكتروني، 2018). واختارت الحكومة السورية مساندة قضية الخليج الأولى في حينها، وهي الرفض القاطع لموضوع غزو العراق للكويت، دون أن تترك لنفسها خيار الوقوف إلى جانب العراق وتأييده لما قام به، خوفاً على مصالحها السياسية والإقليمية، إضافة إلى تجنبها مساوئ عزل نفسها عن الدول العربية ودول العالم أجمع باختبارها الوقوف إلى جانب العراق. (الصايغ، 1994، 17). وقبل ذلك فإنها كباقي دول العالم أجمع، احترمت قرارات مجلس الأمن الدولي ولن تستطيع بذلك أن تخالف قرارات الشرعية الدولية. (الرومي، 2018)

وبناء على الموقف الذي اتخذته سوريا من غزو العراق للكويت، تمكنت من الخروج من العزلة الإقليمية والدولية التي كانت بها، وتقوية علاقاتها بدول الخليج على وجه الخصوص. (خلف البياتي، 1996، الرأي، 1990) وعلى رأسها المملكة العربية السعودية. (ثابت، 1991، 57)، مع محاولة الحصول على الدعم المالي من تلك الدول (الرأي، 1990)، حيث استفادت مالياً من دخولها التحالف الدولي ومشاركتها العسكرية فيه، فقد قدم مجلس التعاون الخليجي معونات مالية لمصر وسوريا بلغت خمسة مليار دولار، كما استفادت الحكومة السورية كثيراً من موقفها المساند لأخراج القوات العراقية من الكويت، وذلك في ترجيح كفتها على كفة نظام الحكم في العراق من خلال تصغير دوره السياسي والإقليمي على مستوى المنطقة والعالم. (خلف البياتي، 1996، ديب، كانون الأول 2015، 281). كما انها وجدت في موقفها هذا أكثر من فرصة لحل الكثير من مشاكلها الداخلية والخارجية التي كانت عالقاً دون حلاً مناسباً لها، فعلى المثال تمكنت من القضاء على الهجمات التي كان يشنها الجنرال ميشيل عون على سوريا وهوما ساعدها في الإسراع بتطبيق اتفاق الطائف لعام 1989، وموضوع الوصاية السورية على لبنان أيضاً كان ثمن مشاركة سوريا في التحالف الدولي. (التركمان، 1994، 106). واغتنت فرصة وقوفها إلى جانب الدول العربية والعالمية في رفضها للغزو، في السماح لها في المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 المتعلق بتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي، مما أعطاه دوراً كبيراً بمناقشة الموضوع وطرح مطالبها والمحافظة على دورها الإقليمي. (جريدة تشرين، 1994)، لان نتائج حرب الخليج الثانية تركت آثارها في ميزان القوى العربي الاسرائيلي، لهذا كانت تأثيراتها واضحة في وقائع مسيرة السلام التي بدأت لأول مرة في مدريد في 30 أكتوبر 1991. (رسول، 2011). ولا يستبعد أن يكون للعلاقات الشخصية بين كل من صدام حسين وحافظ الأسد دوراً كبيراً في الموقف السوري من غزو العراق للكويت، فقد جرت مشادات عنيفة في مؤتمر القمة العربي المعقود في فاس عام 1982 بين صدام حسين الرئيس السوري حافظ الأسد بسبب تأييد الأخير لإيران في حربها مع العراق كما ان صدام حسين وجه تهماً للأسد بتدبير بعض العمليات الإرهابية والاعتقالات، وكنوع من الإذلال تحدى صدام حافظ الأسد أن يعرف اسم جده الثالث، وبعد مرور أربعة سنوات على ذلك الموقف، حاول ملك الأردن الملك حسين بن طلال الإصلاح بينهما فعقد لقاء جمعتهما عام 1986، ولكن ما لبث أن تجدد الشجار بينهما عام 1989 في قمة المغرب مما أدى إلى رفض حافظ الأسد حضور القمة العربية المعقودة في بغداد في مايو/ أيار 1990. وبفعل تحسن موقفها مع الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لموقفها من الغزو العراقي للكويت هو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تحسبها في عداد الدول الأكثر تضرراً والتي لا بد من تعويضها بمبلغ مالية لاحقة، مع رفع الحظر الاقتصادي الذي فرض عليها من قبل

المجموعة الاقتصادية الأوروبية بشكل شبه تام، وهو ما مكنها من الحصول على قروض ومساعدات مالية لمدة خمسة سنوات. (مركز دراسات الخليج العربي، 1996، 33)، فمنذ البداية أبدت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية متمثلة برئيسها الأسبق جورج بوش، اهتمامها وحرصها على المصالح السورية وتأكيدها لسوريا بضرورة الوقوف إلى جانبها لدعمها وإسنادها، مع تقديم التعويض لها لما سيلحق بها من ضرر على الأصدقاء كافة بعد انتهاء حرب تحرير الكويت. (صالح، 2007)، ولعل الأهم من ذلك محاولة سوريا رفع اسمها من لائحة الدول الداعمة للإرهاب (نعمة، 1993، 52). وقد امتنت الكويت لموقف حافظ الأسد لاستخدام القوة ضد العراق لتحرير الكويت أثناء أزمة الخليج بين آب/أغسطس 1990 - شباط/فبراير 1991. (الجزيرة، 2001)، وبعد التحرير شكرت الكويت جميع الدول التي ساهمت في تحريرها وبضمنها سوريا حيث زار أمير الكويت الأسبق الشيخ جابر الأحمد الصباح عددا من الدول التي أيدت الحق الكويتي وكانت سوريا من بين تلك الدول لشكرها على موقفها كما ان الكويت أسقطت كل الديون التي كانت على سوريا، بل وقدمت الكثير من، المساعدات لها. (الرومي، 2018)

وكرر الامير جابر الأحمد الجابر الصباح زيارته إلى سوريا فكانت زيارته الثانية في آب/أغسطس 1993، والزيارة الثالثة في أواخر شهر أيار مايو 1995، أما الزيارة الرابعة فكانت في عام 1998، وهي الزيارات في إطار حرص الكويت على دعم علاقاتها العربية وخاصة الدول التي وقفت إلى جانبها في عام 1990، كما زار ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح سوريا في الثامن من شباط/فبراير عام 1994، وكانت زيارته الثانية في 18 من شهر آب/أغسطس 1996، ضمن جولة له شملت القاهرة وبيروت أجرى خلال زيارته محادثات مع الرئيس حافظ الأسد وتباحث معه تطورات الأوضاع في المنطقة، والوضع العربي بعد مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة في حزيران/يونيو 1996. كما زار حافظ الأسد الكويت في أواخر عام 1991 وقدم تهنئته إلى الكويت حكومة وشعبا بعد تحريرها من الغزو، كما قام بزيارة ثانية إلى الكويت في 20 نيسان/أبريل 1992 لإجراء محادثات مع أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين، وتطورات الأوضاع على الساحتين العربية والدولية. (كونا، 2000)

وبعد أخراج العراق من الكويت كانت إيران قادرة على تهديد الأمن الاقليمي، ولذلك سارعت دول الخليج العربي إلى البحث عن صيغ جديدة لتحقيق الأمن. (امين العاني، 2012، 228). وبعد انسحاب القوات العراقية من الكويت بحثت الدول العظمى عن مشروعات أمن للمنطقة بالطريقة التقليدية، وهي الأحلاف العسكرية، ولكن هذه الأفكار رفضتها دول المنطقة على أساس ان الترتيبات المستقبلية للأمن الخليجي يجب أن تكون نابعة من شعوب ودول المنطقة ذاتها، إذ كان لابد من وجود نظام يحقق الأمن القومي العربي مقابل عدم توفر الإمكانيات الدفاعية الذاتية لمجلس التعاون الخليجي في مواجهة التفوق العسكري الواضح لدول الجوار وهما العراق وإيران، ولهذا بدا أن هناك عدة خيارات لتحقيق ذلك وهو إما عن طريق تعزيز الدفاع الذاتي، وهو ما أدى إلى إنشاء قوات درع الجزيرة، أو ملء الفجوة عربيا في نطاق الجامعة العربية أو خارجها، أو ملء الفجوة بقوات إسلامية، أو عن طريق اتفاقيات معلنة وغير معلنة مع الولايات لملء الفجوة بقواتها مع الحفاظ على أقل نسبة وجود ممكنة لهذه القوات تجنباً لإثارة المشاعر الوطنية، مع الحرص على إعداد مسرح للعمليات بحيث يكون صالحا لاستقبال القوات عند الحاجة، لذلك بدا على الساحة لابد من وجود محورين للتنسيق في مستقبل المنطقة الأمني، وكان المحور الأول هو الأهم وشمل مصر وسوريا ودول الخليج الست والتي عقدت اجتماع على مستوى وزراء الخارجية في القاهرة يوم 15 و 16 شباط/فبراير 1991 لبحث الترتيبات الأمنية في المنطقة في مرحلة ما بعد الحرب، والاجتماع الثاني كان في دمشق يومي 5 و 6 آذار/مارس 1991 والذي صدر عنه وثيقة إعلان دمشق للتعاون والتنسيق العربي، والذي وقعته وزراء خارجية تلك الدول المجتمع، والذي رفضت العدو ان العراقي على الكويت واعتبره خروجاً سافراً على الأعراف والقواعد العربية والإسلامية والدولية. (عثمان، كانون الاول (ديسمبر) 2014، 295، مقاتل من الصحراء، 2020)، كما انه أكد على السعي لإعطاء روح جديدة للعمل العربي المشترك وإرساء التعاون الاخوي بين الدول العربية، وإيجاد أسلوب جديد للدفاع المشترك بين الدول العربية ونص على ان تكون القوات السورية والمصرية في الخليج نواة لقوة حفظ سلام عربية لضمان الاستقرار والأمن في المنطقة، ولسد الفراغ الذي سيتركه انسحاب القوات متعددة الجنسيات بقياده الولايات المتحدة الامريكية، وهكذا ارادت دول مجلس التعاون الخليجي طمأنة سوريا ومصر بأنه لا يمكن الاستغناء عن قوات حفظ سلام عربية تساهم فيها قوات سورية ومصرية، وبأنه سيكون للترتيبات الأمنية العربية أولوية على ما سواها من ترتيبات امنية في الخليج العربي، وربط الأمن

الخليجي ودواعي ضمائه بالأمن العربي، ولهذا فإن مفهوم الأمن في إعلان دمشق لم يقتصر على الجوانب العسكرية فقط، بل امتد إلى الجوانب السياسية والاقتصادية كذلك. (مقاتل من الصحراء، 2020). وبالخلاصة فقد حرصت سوريا على أداء دور متميز خلال تلك الأزمة ووقفت إلى جانب الشرعية الدولية والإجماع الدولي وذلك في إطار اعتبارات عدة، منها الصراع التقليدي بين جناحي حزب البعث والممتد لأكثر من عشرين عاماً، مع محاولة اقضاء صدام حسين عن المسرح السياسي والإقليمي بشتي الوسائل مع رغبتها في تطبيع علاقاتها مع الغرب في ظل التوافق الدولي والذي انعكس على علاقتها مع السوفييت كحليف رئيسي لها، ودعم علاقاتها مع دول الخليج بشكل أكبر، كما أنها شاركت في اجراءات الحظر السياسي والاقتصادي المفروضة على العراق، وبذلت جهودها لضمان استمرار الموقف الإيراني للمشاركة في أعمال الحظر على العراق. (عامر، 2002، 134)

وبذلك التضامن العربي الكبير واتتلاف الدول العربية التي لها دور كبير في حفظ أمن المنطقة، وبمساندة دول التحالف الدولي تمكن العالم أجمع من التخلص من سطوة حكم صدام حسين وتحجيم آماله وطموحاته الواسعة للسيطرة على العالم أجمع وليس على دول المنطقة فقط والقضاء على مخططاته، إذ يذكر انه في أحد الاجتماعات التي ترأسها بعد تأمين نفط العراق عام 1971، والذي حضره كل من وزير المالية الأسبق أمين عبد الكريم، ومحافظ البنك المركزي الأسبق فوزي القيسي، حيث طلب منهما أن يوفرأ غطاء مالياً من شأنه أن يجعل حزب البعث يستمر في السلطة لمدة ثلاثمائة سنة، وعلى حد تعبيره (لأننا جئنا لنحكم ثلاثمائة سنة)، ولهذا فقد كان يحتاج إلى ذلك المال تحسباً إلى ما اذا تم ازالة الحزب واسقاط حكومته، ليتمكن حينها من العودة إلى السلطة مرة ثانية، وحتى لا تتكرر تجربة الحزب الفاشلة في 18 تشرين الثاني 1963، والتي اسقط فيها عبد السلام عارف الحكم البعثي وسيطر على مقدرات الدولة في حينها. (عبد الله، 2021) وبالفعل كانت هذه حقيقة نواياه وليس كما كان يصرح لبعض المقربين منه من ان (الله) هو من وضع في رأسه فكرة غزو الكويت. (العراق منارة العالم، 2020)

الخاتمة

إن التاريخ العربي الحديث والمعاصر مره بأزمات عديدة ومتباعدة في أحداثها التي كان بعضها بتأثير قوى وضغط خارجي وبعضها الآخر كانت سببه فواعل وتأثيرات محلية وإقليمية تسببت جميعها في النهاية إلى خلق حالات من التمزق وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي وكان من بين تلك الأزمات الحادة في هو غزو العراق للكويت عام 1990 الذي شكله أزمة عربية ودولية كبيرة وأدى إلى تمزق شمل الدول العربية وتباين في مواقفها ما بين مؤيد بشكل خفيف للموضوع وما بين معارض علني له مع دخول العالم أجمع في حالة انذار غير مسبقة نظراً إلى فداحة الفعل وصعوبة تقبله على المستويات كافة الأخلاقية والإنسانية والقانونية وعدم ملائمة لروح وتطورات الزمن التي ابتعدت كثيراً عن تلك الأساليب القديمة والبشعة في التعامل لحل الخلافات والمشاكل بين الدول والتي تتم صياغتها وفقاً للأمزجة والأهواء السياسية للطبقة الحاكمة دون التفاتة أو مراعاة للقوانين والأعراف الدولية واتباع أساليب الحلول السلمية بطريقه حضاريه أو مراعاة للاعتبارات الأخرى التي من خلالها كان من الممكن أن تحل اصعب المشاكل وأعمقها اتساعاً ودرءاً للمشاكل التي غالباً ما تكون عواقبها وخيمة دون ادنى شك فقد توهّم النظام العراقي الغازي بعدوانه وبأنه وجد ضالته إلى تحرير القدس الشريف بمبررات ساقها للرأي العام العالمي وبتصرفاته التي غلبت عليها المغامرة وبأنه اخذ على عاتقه عبء النضال ضد اسرائيل واحتلالها للأراضي العربية المغتصبة معتقداً ان بإمكانه تحويل الرأي العام لصالحه ولكن ما حصل هو العكس تماماً حيث فسح المجال لإسرائيل بان تحصل على المزيد من الأسلحة المتطورة لتعزيز دفاعاتها بصوره أكثر مما كانت عليها سابقاً مع ايجاد عذر لأسباب حمايتها من قبل حلفائها كما جلبت تلك التصرفات الاساطيل الأجنبية إلى المنطقة ولكن نظراً لفداحة العدو ان وما قام به ذلك النظام فقد أجمعت دول العالم على استنكاره ورفضه وبادرت بدعوة عاجله إلى تحرير الكويت ودرء العدو ان عنها بموقف موحد لا يسمح بطرح خيارات أخرى وإعداد قوه متكاملة لإيقاف تماديه وانتهاك حرمة الاعراض والنفوس والأموال واحتلاله للكويت وتخليص المجتمع الإنساني من شرور مخططاته وكانت تلك القضية قد أجمع عليها المعسكرين الشرقي والغربي على نحو لم يحدث منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مسندين بالقرارات الدولية الصادرة من مجلس الأمن الدولي والتي دعت العراق للانسحاب مراراً وتكراراً ودفاعاً عن الشرعية احتوت العدو ان بالقوة التي لا بديل لها في مثل تلك المواقف لتحقيق

الاستقرار المبني على العدل والذي يعتبر حجر الزاوية في النظام العالمي والتعايش بين الشعوب الذي يرسخ قاعدة الاحترام فقد أخطأ صدام حسين في قراءته للتطورات على الساحة الدولية وبخاصة أنه عقد آمالا على ايجاد حل عربي للأزمة دون ان يدرك بأن غزو هـ للكويت يعد من أشد نقاط التحول خطرا وان حرب أخرجه من الكويت من اقوى حروب التاريخ المعاصر خطرا وهوما أفسح المجال لبعض الدول الإقليمية بالامتداد على حساب الآخرين وعمق من حالة اللا استقرار التي تعيشها المنطقة وهو ما أدى في النهاية إلى خروج العراق من المعادلة .

المراجع

- الدستور، العدد 8255، (1990، اب 16).
- (2014). (mbc roots (Director). حرب الخليج الجزء الثالث [Film]. ام بي سي. <https://youtube.com>
- ((Original work published 1997
- (2020). mbc1. (25 فبراير 2020). برنامج السطر الأوسط - كواليس القمة العربية الاشهر بعد غزو العراق الكويت لقاء مع عمرو موسى. Retrieved 6 14 from <http://youtube.com>، 2021، mbc.
- إبراهيم ح. (1996). الصراع الدولي في الخليج العربي -الغزو العراقي للكويت (الطبعة الاولى ed). عين للدراسات والبحوث الإنسانية، الامارات العربية المتحدة.
- ابوزيد م. (2020، 9 11). رئيس الاستخبارات السعودي الأسبق يتحدث عن دور النظام السوري في اطاحة صدام حسين. الوسيلة. <https://www.waseelatv.com>
- امين العاني ر. ا. م. (2012). الدور العربي في حرب الخليج الثانية عام 1991 (المملكة العربية السعودية انموذجا). السياسة الدولية، 21، 15.
- برنامج الذاكرة السياسية - الجزء الرابع لقاء مع وزير النفط العراقي الأسبق عصام الجبلي. (2021، 5 7). الذاكرة السياسية. Retrieved 8 15 from <https://www.youtube.com/c/alarabiya/live>، 2021.
- برهوم، م. (1991 عمان). نافذة على أزمة الخليج خفايا وحقائق. مركز الفارس للطباعة.
- بيان مجلس قيادة الثورة في 2 اب 1990 بتلبية نداء حكومة الكويت الحرة المؤقتة. (2015، اغسطس 2). Retrieved 7 23 from <http://www.youtube.com>، 2021، almuthana.
- التركمان ع. ا. (1994). الدور الجديد والنظام السوري في التسوية. شؤون سياسية، العدد 2، 106.
- تلك الايام. (2021، سبتمبر 3). كيف بنيت القبة الحديدية الاسرائيلية من الاموال العراقية [برنامج]. In اللقاء الثالث مع عبد القادر العبيدي. برنامج تلك الايام. Retrieved يونيو 21، 2021، from <https://www.youtube.com/utviraq>
- ثابت ا. (1991 القاهرة). سوريا والأزمة فرصة للمكاسب الإقليمية والدولية. السياسة الدولية، 105، 59.
- جريدة الانباء. (2011، 2 28). وزير الدفاع السوري العماد علي حبيب ل(الانباء) ما فعلته سوريا في تحرير الكويت هو حق العربي على اخيه العربي... وليس فيه منة. الانباء - الكويت. <https://www.alanba.com.kw>
- جريدة الايام السورية. (2020، اغسطس 12). Retrieved 8 11 from <https://al-ayyam syria.net>، 2021.
- جريدة الثورة - سوريا. (1990، اب 22). العدد 8322. الثورة.
- جريدة الثورة - سوريا. (1990، اب 4). العدد 8317. الثورة.
- جريدة الثورة - سوريا. (1990، اب 9). العدد 8321. الثورة.
- جريدة الرأي. (1990، اب 13، 12). العدد 7321، 7322. الرأي.
- جريدة الرأي. (2010، مايو 14). الرأي. <http://www.alraimedia.com>
- جريدة تشرين. (1994، كانون الاول 15). العدد 5838. تشرين - سوريا.
- جريدة سوريا. (1990، اب 3). العدد 8317. سوريا.
- حسين خ. م. (2020 دمشق). سوريا المعاصرة 1963-1993. الهيئة العامة السورية للكتاب.

- الحلفي غ. ح. ب. (1995). الموقف العربي من العدوان الثلاثيني على العراق خلال الفترة 1990-1995 [رسالة دبلوم عالي غير منشورة]. معهد القائد المؤسس. الجامعة المستنصرية.
- الخالدي، م. ه. (2020). وقائع حرب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي... من وثائق البيت الابيض. الكويت. الختري، ف.، التميمي ع.، الحمد، ت.، غلوم، م. ح.، التميمي، ع.، الرميحي، م.، نافعة، ح.، منصور، ط.، السيد سعيد، م.، & بوخمسين، م. (1995). الغزو العراقي للكويت (ندوة بحثية) - لمقدمات - ا لوقائع وردود الفعل التداعيات. عالم المعرفة - السلسلة 195.
- خلف البياتي، ع. م. (1996). أثر المتغيرات الدولية على السياسة الخارجية السورية 1985-1995 [اطروحة دكتوراه غير منشورة]. In جامعة بغداد. كلية العلوم السياسية.
- دار الكتب والوثائق. (n.d). مذكرة المندوب السوري إلى جامعة الدول العربية - الامانة العامة [وثيقة. ملف رقم (612)]. In غير منشورة (20/اب/1990 ed). بغداد، العراق.
- دبليولش، د. (2015). |أسد دمشق الجديد بشار الأسد وسوريا الحديثة، الطبعة الاولى ed.. دار الفرقد.
- الدجاني، ا. ص.، & آخرون. (1997 بيروت). أزمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي (بيروت ed). مركز دراسات الوحدة العربية.
- الدريولي، ع. (2017، نوفمبر 5). سورية أميركا مثلما ذهب السوري إلى حرب تحرير الكويت يأتي الاميركي إلى الاعتراف بانتصار سورية. صحيفة رأي اليوم. <http://www.raialyoum.com>
- ديب، ك. (كانون الاول 2015). الحرب السورية - تاريخ سورية المعاصر (1970-2015) (الطبعة الاولى ed). دار النهار للنشر. 2-403-74-9953-978
- الذهب ح. (2014، 2 1). حرب الخليج الثانية (عاصفة الصحراء). مجلة درع الوطن - مجلة عسكرية وإستراتيجية تصدر عن مديرية التوجيه المعنوي في القيادة التابعة للقوات المسلحة - الامارات العربية المتحدة. Retrieved يوليو 24، 2021، <http://www.nationshield-ae>
- ذويي د. (1436-1437 هـ/2015-2016 م). حرب الخليج الثانية 1990 م - 1991 م تداعياتها وأثارها (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ العالم المعاصر ed). جامعة بوضياف بالمسيلة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- الرأي. (1990، ايلول 15). العدد 7354. الرأي.
- رسول ر. (2011، ديسمبر 5). هل أخطأ حافظ الأسد بالمشاركة في تحرير الكويت؟. ايلاف. <https://elaph.com>
- رمضان ع. ا. (2000). الاجتياح الكويتي في الميزان التاريخي (الطبعة الاولى ed). الزهراء للاعلام العربي - قسم النشر.
- الرومي م. ا. ا. (2018، أكتوبر 2). سياسة الكويت تجاه سوريا. القبس. <https://www.alqabas.com>
- زايد، ا. ع. ا. (2013). اسرار وحقائق المشاركة المصرية في حرب تحرير الكويت. المجموعة 73 مؤرخين. Retrieved 8 24، 2021، <https://www.group73historians.com>
- ساليانجر، ب.، & لوران، ا. (1414 هـ-1993 م). حرب الخليج -اللف السري (الطبعة الحادية عشر ed). شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- سيرل م. (1992 القاهرة). أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد. دار سعاد الصباح.
- شبكة الجزيرة الاعلامية. (2001، 8 18). الأسد في الكويت وتكهانات بوساطة مع العراق. شبكة الجزيرة الاعلامية. Retrieved 16 7، 2021، <https://www.aljazeera.net>
- شبكة دمشق الاخبارية. (1991، 1 12). رسالة القائد الخالد حافظ الأسد إلى صدام حسين وحين رفض الخروج من الكويت شارك الأسد في أخرجه. شبكة دمشق الاخبارية 21 8 Retrieved، dnn، 2021، <http://m.facebook.com>
- الشرق الأوسط. (2020، رجب/مارس 21/27). وفاة وزير الدفاع السوري الاسبق. جريدة العرب الدولية- لندن. Retrieved اب 17، 2021، <http://aawsat.com>

- شعبان ب. (2015 بيروت). عشرة اعوام مع حافظ الأسد 1990-2000 (الطبعة الثانية ed). مركز دراسات الوحدة العربية.
- الشقيري، ا. (2005). اربعون عاما من الحياة العربية والدولية (الطبعة الاولى ed). المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع. gsh35
- الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني يتحدث عن صدام حسين. (2019، اغسطس 27). operation desert storm. Retrieved سبتمبر 7، 2021، from <http://m.youtube.com>
- صالح ر. (2007). موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الازمات والحروب في منطقة الخليج العربي [اطروحة دكتوراه غير منشورة]. معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا. بغداد.
- الصايغ، ي. (1991). أزمة الخليج وإخفاق النظام الاقليمي العربي. المستقبل العربي 149، 17.
- العالم، م. ا.، & نصار ب. (1991 القاهرة). ياسر عرفات-أزمة الخليج - قضية فلسطين-الأمن العربي (الطبعة الاولى ed). دار العالم الثالث .
- عامر ك. ا. (2001 القاهرة). الدور المصري في حرب تحرير الكويت (Vol. الجزء الاول). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد السلام م. (1991، القاهرة). السياسة الدولية، العدد 105، 150.
- عبد الله ح. (2021، 8 15). (الكشف عن رسائل سرية بين صدام حسين وحافظ الأسد). تلك الايام. Retrieved 8 ... from <https://www.youtube.com/channel/ucvvc>، 2021، 20
- عبد الله ح. (2021، 8 17). برنامج تلك الايام (هل أغتال صدام حسين الرئيس الجزائري هو اري بومدين؟؟). تلك الايام. Retrieved 8 20، 2021، from <https://www.youtube.com/channel/ucvvc>، 2021،
- عبد الله ح. (2021، 9 14). برنامج تلك الايام (صدام حسين خلال اجتماع خاص: جئنا لنحكم 300 سنة؟). تلك الايام. Retrieved 9 19، 2021، from <https://www.youtube.com/chaneel/ucvvc>، 2021،
- عبد الفتاح، ج. (نوفمبر 1990 مصر الجديدة). العمليات العسكرية لغزو الكويت (الطبعة الاولى ed). المكتب العربي للمعارف.
- عبدا لمنعم، ن. (2001). إيران وحرب الخليج الثانية. المستقبل العربي، العدد 265، 99.
- عثمان ه. (كانون الاول (ديسمبر) 2014). تاريخ سورية الحديث عهد حافظ الأسد (الطبعة الاولى ed). رياض الرئيس للكتب والنشر. <http://www.elrattyas books.com>
- العراق منارة العالم. (2020، سبتمبر 18). طبيب صدام الخاص يكشف أسرار غير متوقعة بعد الاحتلال بأيام. العراق منارة العالم. Retrieved 9 20، 2021، from <http://www.youtube.com>، 2021،
- فوتون ميديا. (2020، أكتوبر 17). برنامج الصندوق الاسود - الامير تركي الفيصل يتحدث عن مهازل القمة العربية. قناة المحور الالكترونية. Retrieved 6 8، 2021، from <https://www.youtube.com/user/taqiammar>
- قاسم، م. (1990 القاهرة). خريطة التفاعلات العربية في أزمة الخليج، سلسلة اوراق الشرق الأوسط. المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط.
- كمال ا. م. (1991/1/1). انفجار الخليج - العراق المغبون وكلمة للتاريخ (الطبعة الاولى ed). مكتبة مدبولي.
- المجلس الثقافي. (2021، 8 3). (دخول صدام حسين للكويت عام 1990). المجلس الثقافي العراقي- سيف الدين الدوري. Retrieved اب 11، 2021، from <http://www.youtube.com>
- محمود، ا. (2019، أكتوبر 6). في ذكرى النصر .. 5 جيوش عربية شاركت في حرب أكتوبر. مصر اوي. <https://www.masrawy.com>
- مركز البحوث والدراسات الكويتية. (2000). من سرق الكويت قراءة في الوثائق العراقية. مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- مركز دراسات الخليج العربي. (1996). مجموعة بحوث عن الخليج العربي. العالم من حولنا، 33.

- مرهون المعموري، ر. س. (2021 بيروت). موقف إيران من الاجتياح العراقي للكويت 1990-1991-دراسة تاريخية (الطبعة الاولى ed). مركز الرافدين للحوار.
- مطرف، & فريق عمل من الباحثين والموثقين. (1994/1/1). موسوعة حرب الخليج اليومية - الوثائق - الحقائق (الطبعة الاولى ed. Vol. 2). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- مقاتل من الصحراء. (2020). الترتيبات الأمنية والعوامل السياسية التي هيأت لصدور إعلان دمشق. مقاتل من الصحراء. Retrieved 8 19 from http://www.moqatel.com/openshare/behoth/m0nzmat3/demshek/sec02.doc_cvt.htm
- مقاتل من الصحراء. (2020). الملحق(ب) نص إعلان دمشق، الموقع في العاصمة السورية، دمشق، 6 مارس 1991. مقاتل من الصحراء. Retrieved 6 12 from http://www.moqatel.com/openshare/wthaek/molhakdem/amalahekdemashk2_1-1.htm_cvt.htm
- مقاتل من الصحراء. (2020). مواقف وردود الفعل السورية، خلال مرحلة عاصفة الصحراء. مقاتل من الصحراء. Retrieved 8 12 from <http://www.moqatel.com>
- مقاتل من الصحراء. (2020). نص قرار القمة العربية الطارئة الذي عقد في يوم 10 أغسطس 1990 في شأن الغزو العراقي للكويت. مقاتل من الصحراء. Retrieved 7 27 from <http://www.muqatel.com>
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (1990، خريف). البيان المشترك عن محادثات الرثن حافظ الأسد وهاشمي رفسنجاني، طهران 1990/9/26 (مقتطفات). مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد 1، العدد 4، ص 262. Retrieved 23 7 2021 from http://www.palestin-studies.org/ar_index.aspx
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (1990، خريف). خطاب الرئيس حافظ الأسد في حفل تخريج دفعة من المظليين 1990/9 (مقتطفات). مجلة الدراسات الفلسطينية. Retrieved 2 28 2021 from http://www.palestin studies.org/ar_index.aspx
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (1991). مؤتمر صحفي لوزير الدفاع السوري وعبد الحليم خدام حول حرب الخليج 10 شباط 1991. مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد 26، ص 157. Retrieved 27 2021 from http://www.palestin studies.org/ar_index.aspx
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (1991، ربيع). حديث اذاعي لوزير الاعلام السوري، محمد سلمان، في شأن تطورات حرب الخليج، دمشق، 1991/1/23. مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد 2، العدد 6، ص 137. Retrieved 7 27 2021 from http://www.palestin-studies.org_r_index.aspx
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (1991، شتاء). حديث صحفي لوزير الاعلام السوري محمد سلمان في شأن لقاء الرئيسين حافظ الأسد وجورج بوش في جنيف، دمشق، 1990/11/24. مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد 2، العدد 5، ص 247. Retrieved 5 15 2021 from http://www.palestin studies.org/ar_index.aspx
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (1991، شتاء). رسالة الرئيس حافظ الأسد إلى الرئيس العراقي يناديه فيها الانسحاب من الكويت، دمشق 1991/1/12 (مقتطفات). مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد 2، العدد 5، ص 259. Retrieved 9 16 2020 from http://www.palestin studies.org/ar_index.aspx
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (1991، شتاء). رسالة الرئيس صدام حسين الجوابية إلى الرئيس السوري بغداد 1991/1/13 (مقتطفات). مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد 2، العدد 5. Retrieved 3 17 2021 from http://www.palestin studies.org/ar_index.aspx
- مؤسسة الشبيبة. (1991). موقف سوريا بقيادة الرئيس حافظ الأسد من أزمة الخليج (Vol. الصفحة 20). دمشق.

- ناصر، ح. ب. (1418هـ-1998م). على نفسها جنت براقش - جناية صدام على شعب العراق والأمة العربية باجتياحه الكويت. مركز البحوث والدراسات الكويتية. <http://www.crsk.org>
- نعمة، ك. ه. (1993). العواقب الأمنية لإعلان دمشق. الخليج العربي 2، 52.
- هيكلم، م. ح. (1412هـ-1992م). حرب الخليج أو هام القوة والنصر (الطبعة الأولى. Vol،ed. . الاول). مركز الاهرام للترجمة والنشر - مؤسسة الاهرام.
- واكيم، ج. (2012). سوريا ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط 1991-1996 (الطبعة الأولى ed). شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- الوحدة للصحافة. (1992). الاعلام السوري وأزمة الخليج (دراسة وثائق) (Vol. الصفحة 345). دمشق.
- الوطن الالكترونية. (2018، 4 14). بشار الجعفري لمندوب الكويت: بلادي سوريا كانت قادرة على ان تلعب دورا سلبيا في تحرير الكويت لكننا لم نغدر بالتزاماتنا القومية. الوطن الالكترونية. [http: alwatan.kuwait.tt/r](http://alwatan.kuwait.tt/r)
- وكالة الانباء الكويتية (كونا). (2000، 6 11). مسيرة العلاقات الكويتية - السورية. وكالة الانباء الكويتية (كونا). from <https://www.kuna.net.kw>، 2021،Retrieved 4 27
- وكالة الانباء الكويتية (كونا). (2000، 8 1). غزو العراق للكويت مازال محفورا في ذاكرة السوريين رغم مرور عشر سنوات. وكالة الانباء الكويتية. 13 8 Retrieved، 2021،Retrieved from <http://kwait news> ، agency(kuna
- يوسف، ك. (2020، سبتمبر 13). (اسرار الشراكة الأمريكية السوفيتية... خطط ونقاشات ما قبل حرب تحرير الكويت) تحت المجهر. العربي الجديد. <http://www.alaraby.co.uk>